

۲۲۲

سيرة عنترة

۷۰۶

لدخل ما فيها من الشدة والرفاحة فودت الى المشد وادعته انها تطلقه اذا
استباح من المجرع وتبارزه فان هو لم يرها اطلقتها واطلقت معها صاحبه
وان هزته جزت ناصيته واطلقتة فلما خلا لها الوقت فاحمى وسار ابوها
بحاله ليحك رأس الماء على الاعدا صارت كل يوم تأتي اليه وتفتقد
وتاكل معه وتطيب قلبه وتساله من لا قام من الفرسان ~~وتفتقد~~ وتطيب
قلبه وتحدث معه في أمور الحرب والطعان وهو يتعجب منها ويحقر نفسه
كيف قد صارت تقاومه امراه وهي معدودة من البنات البكار بعد ما كانت
هيبته قد شاعت في سائر الاقطار الا انه من شدة ما جرى عليه قضائها في امر
البراز وطلب لنفسه الخلاص فظن انه ينتصر عليها وكانت هي ايضا ما تصدق
بذلك فاتته بحوادث كما اراد وحكمته في آلة الحرب وكانت ذلك اليوم الى ان
تفاحا النهار وتم القتال بينهم الى ان امسا المساء وانفصلوا وما فيهم
من ربح ولا ترجح لذلك القتال وعنى كل واحد ان لا يفارق صاحبه ثم
اعادته للكمات وحدثتها نفسها ان يتزوج بها والآخر كذلك خطر قلبه
ايضا وانما رده الحيا وقال اذا صرت مالك ارى دبرت حالي اذا
تفرغ بالي نعم انها خرجت في اليوم الثاني الى الميدان وعادوا وفي تلك الساعة
وصل ابوها فايز وهو امكسور عاجز وقد جرى عليه ما جرى وانه لما راي
ابنته واخبره بحالها فزنا منها وقال لها يا غم غنى قد كسرنا قوم هذا
الفارس واهلكوا ساداتنا وافنواهم وانتي تلعبين كل يوم معهم ثم عاد عليها
ما جرى من دريد وان الذي دهمهم خو ستمائة فارس فلما سمعت هذا الخبر
قالت لبيها انت كنت في خمسة الاف فارس من الابطال وتغلبت ستمائة
فارس هذا العمل على ان اخي وحده يلقى الفين فارس اذا اشتد الحرب والقتال
فقال لها وديت العرب اول ما امر اخوتي وان دام هذا الامر وتبعونا الى
الديار ما يتركوا منا ديار فلما سمعت غم مقالة انه هلك وقالت يا ليتنا كيف
هذا الحال فقال لها انا احزنك بجميع الاحوال لا فني كنت ارسلت اخوتي الى
ثنية الغزال وتوكلت لنا طليعة فظهروا عليه هولاء فارسين هو ومن معه وساعدتهم



عليه العناية وما سلم من اصحابه الا دون المائة وقد حدثني بعد ما صحاني
انه طعن عنتر له طعنه فدحاه عن ظهر الجواد اكثر من دحين فذري عنا الساعة
ونادي بين بقاها منها من الرجال وخذى اهبه القتال فان القوم خلفي
واصلين وهم على قلع اثارنا يعولون وبعد ذلك فاني انقد الى بني كند واستقين
بهم على هذه المشقة فقلت غم لا روح من سوا الاعين وانطق اللسان
لا تركلت تبخر باحد ولا تركت من هذه السهابة فارس لا ابيض ولا اسود
ولا نزلت عن ظهر الجواد حتى اشفي قلبي من عنتر بن شداد وانركه طرح على هذه
الوهاد فاجمع انت القبايل من بني قضاة والحقي حتى اريك ما سيرك واذهب
عنك خرك ثم همت ان تركب جوادها وتلقني بن عيسى وحدثها فصاح عليها
ذو الحمار وقال تمهلي يا غم وانركي الاعمجال واعذري اباكي فيما قال لا تني
اعرف من ملاقات هولاء الا بطلان لاسيما شجاع عيسى المرد وفارسها
الاسود ومن هو في هذا الزمان اوحد وانا دذمت العرب من حملت اسراة
لانه وقع لي في ارض بني عامر وانا تعبان لا تني كنت كسرت قومهم في ثلاث
الايام وخشيت من عنان فارس في وفري وانا الى الان في قلبي منه النيران
وحسرتي ان ابصر روي معي في الميدان ثم بعد ذلك حدثها بكلام مفروم
وكيف طلب بارزه واصبح محوم وكيف جرد عنتر على قومه واتي الى عنتر دريد
فاكومه وعلا بين العرب سومة وسار ذو الحمار اليه حتى بارزه فما اجاب
كريد الى ذلك ولا مكنه بل قال هذا جاري دنزيلي وهو صاحبي وخليفي وانا
ما اتوك ابعد بارزه عندي وبعد ذلك ان كان اسرا خاكي فما تيق عليك توبه
لان حدثنا من الاول عجيب وانا اقصه عليك وما فينا الا من اتي يطلب
راس اخيك ثم حدثها بجميع ما جرى للعباس وخفاف من تحت لباس الزواج
واظلمها على جميع الاحوال وقارع دريد بين الاثنين فوقت الوقعة
على العباس فسار قبل خفاف فلما سمعت هذا الكلام تعجبت واقبلت
على ذي الحمار وقالت دذمت العرب ان كان اخي فرط فيه الامر وقد
لا اقبلت من رفقاكم لا ابيض ولا اسود واما انت فقد جري بي وبنيك
شرط

شرط وكلام وقد اكلت معك الطعام ولا بد لي منك من وقت الانفصال
ثم انها عولت ان تعيد الى الوثاق وجمع الزمان وتعود الى القتال فقال
لها لا تعيدي بي الى السدر والقيود وانا ادخلك المعبود احلف لك بكلماتي
وحذيتي معك في جانب العسكر ودعيني اخرج على قبالة لان في خاطري
ان اقضي شهوتي من شجاعة ويعرف كل واحد منا منزلة وارث دريد بن
الصمه باطلاق اخيك ومن معه من الاسارى وان بارزك واسركم ارفعهم
بالملاقاة وتعود عن ديارك بسلام وتركتهم لنا اصدقاء على عمر الليالي والايام
فلما سمعت غم كلامه علمت انه صواب فاخذت عليه العهد والمواثيق ان
لا يخلف عليها ولا يميل الى النفاق وناهيت في روعها وشارت تطلب في
عيس وهوازن وهي في سبعة آلاف فارس سداد موعود بن علي الحرب والجلاد
وسار ابوهم معها بعد ما ارسل الى بني كندة وكانت الرسالة بغير علم غم وقد
تقدمت غم في اوائل الجيش وهي من عظمهمها لا تصدق الاثرى من تحاربة
فسارت وهي من حرقها كانها اللبنة الشظايا وهي تشد وتقول شمرًا

اذا الرزايا شمرت اذيا لها	وحاربتني ودمت بنا لها
صدمت بعزنة لو صدمت	بلاد فلان دمت جبالها
قد عاركتني النايبات وانثنت	حايه لما رات ماها لها
لو ان للنسوان بعض همي	ونحوي ما علمت رجالها
خلقت للحرب اسوسا هلمها	والتي في الوغا ابطا لها
بلغتني عيس ما قلت لبوة	يسبق حدسها مقالا لها
اني ارد خيلها يوم الوغا	خائبة قد دطبت رجالها
ترجف في سيرها وتنتف	خائفة قد ابهرت هواها
لعلها جماجم اذا اشعلت	حرا حصا او عرمت فعالها
نالت من الجدر الرفيع رجة	عالية بدر السهامانا لها
والسيف والرمح لكفي خلقا	اذا النفوس حققت اجالها

وما سباع الغاب مثل لبوع صارته قد فترت أشبالها
تفرع جن الأرض من سطوتها إذا رأت تحت الرجا خيالها
فصل بني عيس وهو أزنس إذا اشتدت في غرق قنالها
واتصلت سر الرماح ببيننا وقهرت بين الضيا قنالها

قال الناقل وكانت غمر تنسده هذه الديبات وذو الخمار يسهرها ويتعجب من
علوهمتها وعظمت ذوسيتها. وديم الزمان كيف اوصل الزوسيه الى النشوان
الا انه ترجا ان يبلغ لها المراد من عنت ابن شداد وقال في نفسه ان كانت ما
تصل اليه في تنعبه وما يصل اليها ويقدّر عليها حتى تحرجه وربما وجدت
انا فربه منه عند برازها له فاحمل عليه واقتله وابلع ما امله وساروا وما
النوا القوم ثا في يوم وكان اسرافهم على بعضهم بعض فوقف عنت واوراعها به
بالوقوف على ظهر الخيل وما زالوا على مثل ذلك حتى انتشرت اجفة الليل ووصلت
موالك بني قضاعة وقد ضجت من كل جانب ~~فيهم~~ وانقسمت فرق وموالب
ونزلت غمر وضربت الحيام وقد زاد لها الغنم وصارت تنعم مثل لهم الاسد
كيف ما التفت اعداها في النهار وشفت فلها منهم بطعن الرمح وحد الحسام
البتار ومن شدة ما جرى عليها ما نزلت في الحيام ولا حضرة مع ابيها على طعام
بل غربت خوادها وقولت الحرس بنفسها. ونزلت بنو عيس وبنو هوازن وهم مثل
الظعن السائر قدام الحجل الكبير ولكن تولى عنتها عنت ودرديد وهم كذلك حتى
قارب نصف الليل وغدت حس الرجال والخيل وحلف على درديد بان يرجع ويذهب
الراحة الى الصباح. واقسم عليه فعاد وخلا عنت بنفسه في الظلام واقتكر
في امر شيبوب وعيخته ومن غمر وما كان منها. ولم يزل يحدث نفسه بهذا الخبر
ومنى زوجه منته الى القضا والقدر الى ان صار وقت السحر وعزم ان يقارب
طايفة بني قضاعة وينظر من اين ينطوف عليهم القتال فقصدهم وهو امر برحمة
من دراه وحدث نفسه انه ان وقع محرم القوم يقاتله الى الصباح ولو كان
في الف فارس الا انه ما قارب الميمنة التي للجيش حتى التقي لغمر وهي تضارع
النفاس وتلفت الى افطار البر ولا تصدق بالهنا يطلع. ولما بان لها
خيال عنت ولطنته وزعت عليه وسالته عن حاله فمارد عليها جواب

بل اخذ معها في الطعان والفرار وقد ظن انها من بعض الفرسان العرب وكذلك
هي ولما اختبر كل واحد منها الاخر بسى قومه وعيشته من شدة غيظه على خصمه
وعند الصباح انظر وافرسان بني عيسى عنتر فاعاد فاشتغلت قلوبهم لاحله
وانفذ قوى الوحش الى دريد يساله عنه فقال والله ما لي علم به من نصف الليل
ثم اراد ان ينفذ خلفه من يكشف خبره فافذر لانه لم يستأيه قدام ذلك الخلق
العظيم وابصر افرام قد داروا من كل جانب بخاف من الانكسار على بعد الارب
وضاق صدره لفقد عنتر وقوى فرسانه بخفاف ودنار ثم قال لا صحابه
ومقدمين الفرسان لي يكون قصديكم الا الرايات والاعلام التي لغايز لعلنا ان
نقتله او ناسره او نهزمه فنكسر هذه العساكر ونفود بعد ذلك نسال عن احوال
عنتر ونكشف اخباره وكان فايز ايضا قد حسب حساب ابنته لما فقدتها وقال
لبنى عمه وسادات قبيلته ما اقول الا ان عنتر قد سارت في الليل وصارت
خلف هولاء القوم حتى اذا كثرناهم وهو باين ايدينا هزمتهم هي وردتهم علينا
ومارها بذلك لا يسلم منهم احد لا نتي اعرف ربتها في الحرب وخبرها بمواقع
الطمع والفرب والصواب اني ارسل خلفها الف فارس واقول لهم يا جندوا في
عرض البر ويسرون اليها وعلى ما دبرت يعينوها حتى لا تكون ضيعنا الحزم
في التدبير ثم امر بعض امرائه قومه بهذا الامر ويسير في الف فارس خلف ابنته وركب
في باقى عيشته وزحف يطلب القتال ويوصي قومه باجزال النار هذا هو كل
جبان فيقول والله يا فايز ما كانت غيبته عن عنا في هذا الوقت صواب
وانما الصواب انها كانت فعلت ما فعلت لما استطهرت عليهم لان هولاء
ما دخلوا ارضنا بسماية فارس الا وفي انفسهم انهم غالبون فقال فايز ان
عنتر قد فعلت على قدر خبرتها وانا اعلم انها طال عليها المطال انت من خلف
اهداكم وبلغتكم مناكم وما زال يطيب قلوبهم حتى حملوا بهيم قومه وقلوب جريه
وقرك اكثرهم قصدهم بنى هوازن وطائفة دريد ونجىوا بنى عيسى لان الذي قد
عرف فعال عنتر تحببه وقد ظن انه فيها واما ذو الحمار فانه طلب بنو عيسى
وترك قصد اليهم واراد بذلك ان يقع بعنتر وان ياخذ منه بالنار لانه
قد كان فرح يغيبه عنهم حتى لا تتولى القتال بنفسها وتفيقه الا انه حمل وبدل

ما معه من المجرود. لانه كان تقدم في ادبيل بنى قضاة وارضى روحه الى
بنى عيسى فخاف موى الوحش عليهم من شرم و ما خفى عليه انه جبار قتلناه
واسفله بنفسه وخذ معه في القتال وقد عجب من عظم شجاعته وقوته
ولم يعلم من هو من الرزيان وظن انه غرم لما سمع عنها ودام بينهم الطعن
والضرب حتى اسود الشرف والروب وكان للقوم يوم لا نصفه الاصفون
فنده در الشيخ دريد وما فعل في ذلك اليوم على كرسنه لانه كان قد علم
ان اعتماد الكل عليه بعد عنته فقاتل قتال منكر ولولا ذوا الخمار كانت
بنو عيسى تكلمت بنى قضاة غاية النكال وانما هو وقف في رجوعهم ورجع
منهم جماعة وكان اذا وقع قدامه احد من بنى سليم او بنى هوازن ينوته
ويتركه ولا يقاتل الا اصحاب عنته ويطلب عنت تحت الغبار فما يجد له
اثار ولولا موى الوحش كسرهم عن بنى عيسى كان قد اذناهم واقتل الظلام
وافوق بين الطايفتين فرجعت الرزيان وهي تشكو اقباء نصبا ورجع
موى الوحش وهذا متعجب من الفارس الذي قاتله وقضى النهار معه والتمز
منه ان يعرفه ويعرف ما جرى لعنته وكذلك دريدا صابه عليه مالا اصاب
احدا من البشر وعلم ان في ذلك اليوم يخسر ومن شدة فرعه على اصحابه
تولى الوحش بنفسه واخذ معه موى الوحش ودثار وخفاف فما بعد راعن
الحيام حتى سمعوا اصباح عظيم في جيش بنى قضاة وصبح على الناس
تخرج بين الحيام والمضارب ولهم كلام فقال دريد ترى ايش حال هولاء
والله ما يحلى خاتم من ارمين اما نجد وصلت اليهم او نازل نزل عليهم من ناحية
عنته والهواب اننا نقدرهم الى ان نسمع كلامهم ونستدل بما نسمع من احوالهم
فان راينا منهم فرصة نادينا الى اصحابنا وكيسناهم في الحيام وبلغنا ما نريد قبل
ان يذهب الظلام فقال دثار افعل ما تريد فهذا هو الراى السيد ثم رجعوا حتى
سمعوا انفال القوم واذا واصل يقول لرقيقة ودمت الوب بالبن العم لان كان
لاصحابنا راى تركونا نكس من بنى قدامنا من الاعداء لان بعد ان اشرعهم
لعنته من بقا بقدر رقيق قدامنا ويلقانا ولا سيما وهي قدامنا حتى اقبانا

.. وادنا

وإذنا قال الناقل وكان قد تم لعنتر غم قصه عجيبه ما جرى مثلها لاحد
ولما وقع لها في الليل وجرى بينه وبينها من القتال ما جرى لم قد اوسعا في البر
بين الطائفتين مقدار فرسخ نصف يوم لان خيلهما جياد وكان عنتر قد فرح
بالبعد حتى لا يبقى لخصمه معين ولا ناهي الا انه نجت من قتال خصمه ومن
حش من مضاربه فصار يطول روحه عليه وهو يقول فما هذا الا فارس عظيم
وهو لا شك حامية هذا الاقليم على اني ما سمعت دريد يصف في هذه
الديار الا غم بنت فايز. واما غم عرفت عنتر عند الصباح لاجل سواده
وشجاعته ورايت انها قد اعدت في البر فذمت وناسفت كيف ما كانت
قتالها حتى تشهد لها بفعالها فساها بالاولاد ^{والاولاد} لما ايت ما طلبت قاتلت ^{بين الصنوق}
وجودت قتالها ودلم بينها القتال وعمل مع غم العطر والجوع لانها ابراه
على كل حال وقد لاقت رجل لا كالرجال فقالت لعنتر اني فاك يا عنتر في
العودة الى اصحابنا قبل ان تلاف الخيل وقبل قدوم الليل فاذا كان غدا نجد
ونعود الى الحرب ويكون كل واحد منا قد استراح وتشهد فريسان القبائل
بما جرى بيننا ساعة القتال فقال عنتر لا وجق من اعشب البقاع وشق
الاسماع لا اعدت الا بالمقصود. فقالت غم اذ كنت عولت على ذلك فاصبر
على حتى ارج جوادي وارد الماء واخف ما على من اللباس فقال عنتر هذا
اليك وقد اجبتك لما تريد حتى لا اكون قد عدلت عن الانصاف ثم عاد عنها
وابعد ونزل عن مهر كوكب واربح حزامه حتى استراح من التعب وسقاه دون
شبعه من الماء ودق بخمرة على مرجه حتى راث وبان واستراح من تعب القتال
وعاد شد عليه ورعى درعه عينه وقد هان خصمه في عينه وعلم انه قد صار
في يديه فركبت غم ورجعت في طلبه بوقاحتها واظهرت الجلد من غطر هتبا
وكانت فعلت بحادها مثل ما فعل عنتر وخفت لباسها وشدت باسها وكشفت
راسها وهي في برده يمانية قصيرة الاحكام ملحة الهندام وذرايعها قد استرخت
على اكافها في سواد الظلام ولها وجه احسن من بدر التمام ولما نظر عنتر اليها
عرف انها غم واستعجز نفسه كيف قاسا من جارية تلك المقاساة فصاع عليها
وبلك اني غم بنت فايز فقالت نعم انا غم ولولا شدة هذا الحر وظواهره

القفار ما كنت رفيت لباسي واشتهرت هذا الاشتهار ولكن الوقت يحفل هذا
الافتعال ومن يكون تركب الخيل وتقاوم الابطال في المجال ما يفرضها نظر
الجهال من الرجال على انني ما بقيت ادعك ترجع سالم وتحدث بما رايت
للرجال الا ان ترضى بتركى طريجة على الرمال ثم صاحت وحملت عليه وقد ظنت
انه اشتغل هواها وانه لما راى شجاعته وملاحمتها وكان غنمها كاطنت انه
غارق في بحر هواها لانه اشتهاها وتمناها وهذه الاشياء قد سبق فيها علم الله
مزعجين خلقها واشتهاها الا ان غنمها قاتل غم وتلقا طعناتها وقد علم انها
اجوبة زمانها وقال والله ما تشاء هل هذه الحادية ان تقتل لانها بعد هذه
الوقتية ما تصلح الا للعباق والقبيل ثم تطاعنا حتى تفصفت الزمراع وامرنا
وعادوا الى الصنلوع وقد اقبلوا اليهم بالصياح وهم كل واحد منها ان يملك
صاحبه من الجسام بل يقبض كل واحد على فلكب صاحبه وتعاركا حتى سال منهم العرق
وبدلت غم وجودها فابهر غنم قوتها وخاف من سرها فكن كنه من درعها وبخازيا
حتى بقيا اثنيهما على الارض وبعضهما عالق في بعض وقد رينا على الاقدام وما
زالا في عراك حتى بقيت غم واسترخت مفاصلها وراح لها لاجع الهلاك ونادت
بغنى رفيق باسرتك يا وجه العرب ثم ادارت اليه كتافها فشدتها غنم كما فدها
فرخان باسرها ودفعها القاها على ظهرها ودفع عليها ولما صار على صدرها ضمها
اليه وقبلها فعلمت واده وما نفعه من نفسها وقالت له ويلك وما الذي
تريد مني يا ولد الزنا كهنتك ربان الحذور وتدعي انك بين النوسان غيور
فقال غنم وقد صعب عليه مقالها فقال لها يا ملعونة انا من خلف الحذور اؤذنتك
ام بقاياي سيني في العرب ملكتك وذمة العرب لو كنتي طالبة الاستنار خلف
الحدار فما نظرت اليك هذه الامور ابدا ولكن فوجك غنم غبات العرب وركبك
الخيول وانفرادك بنفسك في النهار والليل ومفاومك الابطال ووقاحتك
على الرجال هي الذي اوججتني ان افعل هذه الفعل على انني رايت مثلك كثير
من بنات السادات وربات الممالك وما طلبت لي غنم عليه بنت مالك
والان فقد خطر لي خاطر مما اعرف معناه وقد خلوت بك في هذا البر الاقفر ولا
لي مما ابلغ قلبي منه ولا اترك فيه حمرة مادمت بالحياة وما كان لجاج

عند مع هذه الحاربه الا لسبب ما يظهر مثله على قلب بشر ولا يعلمه الا الذي
او جد الانبياء من العدم لانه سبق في غامض علمه الذي لم يحى به القلم ان
عند يوزق من هذه الحاربه ولد ذكر يكون في حربه عزم لمن اعتبر لاجل هذا
زائنها في عينيه وحبيها اليه كل هذه الامور ففناها الرب الفوق حتى يفرى
ويغنى فرسان الجاهليه من العرب ومهد الارض لتقدم سيد العجم والعرب الا ان
عزم لما رات لجأح عنتموها عرفت ان ما لها منه محير وفيصيرها على نفسها فقلت
وحق من اوسع الافاق وخص الشمس والقم بالانفاق ما امكك من نفسي حتى
تجعلهم وصدائق وتخلف لي بالرب القديم الخلاق انك لا تذكر ما جرى بيننا
لاحد من البشر ولا يحدث فيه لا اني ولا ذكر بل بكلمة عن كل انسان فلما
سمع عن ذلك قال يا عزم اما كتمان حالك انا اعاهدك عليه وامامك والحق
فالي الساعه شي حاضر غير الخلاق من الوثاق وهو احب اليك من المال
والنياق بانك اذا عدت لا يبكي واني على جوادك ومولى عده جلدك
وسالك عن غيبتي حربه بما جرى بيننا من القتال وتوالي وقت بعثت
وقت السحر وقاتلته حتى طلع الصباغ وانجز وكما قد اوسعنا في العزم اذ ابعثنا
في افطار الفلا ومازلنا في حرب وقتال حتى دفع بنا الانفصال والعودة الى
الديار ~~بغير اناجاز~~ حتى دفع بنا ذلك حتى لا تستغل لاجلنا القلوب
وتبطل الحروب ويصبح الغالب مغلوب وانا اقول لغوي مثل ذلك وابلقك
اما الله ولكن اعطيني من عندك ما اذكرك به في هذه البلاد فاعطاها
سيفا والوكاب وقت بينهم الامور والاسباب وتفرجكم رب الارباب
ودام كل واحد ركب على جواده وعاد يطلب قومه وانكسرت نفس عزم عنها
وذهبت عزت بكارتها عنها واما عنتر فانه ندم وعلم انه اخطا وقال لانه
لقد املقت على قومي حية رقطا وانها ما غايا عن نفسها حتى طلعت الاليت
فارس الذي كان ابو عزم انقذهم خلفها فابصرهم عزم فوفتههم انهم بنى عزمها
فحكيت حتى قابلتهم وصاحت فيهم فتبادروا اليها وعرفوها فبسا لوها عن مالها
فقلت يا ويلكم انا كنت مع اسود بنى عيسى في القتال من نصف النهار الى
هذا الوقت وبعد ذلك قتلنا الكوم والتعب فانظر حنا واسطكنا على ان

كل واحد منا يرجع الى قومه ولو علمت انكم تتركوني ما كنت فارقته والراي
عندي اننا نذكره وناسره او نهلكه وقد انقطعت ظهرو اصحابه ثم انها عادت وغيث
جوادها واستلبت بعض رماح بني عمار وعادت تطلب عثره ووجدت بهذا
الاتفاق وكان عثره لما فارق غمر لانزل على الماء وشرب وقلع او ابيه فلم يشع
حتى اذ ركب غمر ومعهما الف فارس ~~في فارس~~ وحالت بينه وبين عثرته
فقبضوه قبضا بالكف ولما ملك وصار في يد الاعدا طلبوا قتله وشرب دمه
فما كنتم غمر بل قالت ما افند اذ به حتى اساوراني في قتله والامر ما جرى له مع
اعاديه لان مثل دريد لا يجزل ومثل هذه الطائفة لا تهل وانتم كيف خلفتم
اني ومني فارقتموه فقالوا اننا كنا عند الصباح وخلصناه على بينة الحرب والكفاح
وكان قلبه قد اشتغل لغيرتك وطمأن انك قد سرقي من خلف هذه الاعدا وطلق
عليهم طرقي ارضهم والبدا فانفذنا نحن حتى نكون معك وعلى ما تفعل بغاؤنا
فقلت صدقتم وما دبراني الا تدبير مبلع والصواب بترك هذا الشيطان الى
ان يتي اراضيهم ونجمل هلاك الكل في يوم واحد ثم انذرت عثره مع غمر من
رجائها التي تنق لهم واوصتهم بحفظه وقالت لهم اذا وصلتم به الى خيامنا فشدوا
مع بني عمه وقد ذكرنا ان شيبوب سار يكشف خبر غمر واخو عبلة واصحابه وصار
العشرة فوارس بعثت تطلب خيام بني قضاعة وركبت غمر والالف فارس في عرض
البر وطلبوا اصحابهم فكانوا عندهم وقت المساء ولما وصلوا وجرى لهم من الصباح
ما جرى وحدثت غمر اباها ماجري لعثره ففرح بذلك واستبشر وقال لها يا بنية
ولم تغذيه الى الديار وما جيتي به محببتك حتى كنا عند الصباح ضربنا رقبته
ورميته برأسه الى اصحابه حتى تنقطع ظهروهم ويخاروا في امورهم لا تني انا
اليوم قد قاسيت في وجههم والاقاساه احد وذو الحمار ما قمر وقف في وجه
طائفة بني عيس ورددتم عنا فقلت غمر ايسر عمل ذو الحمار معي انا وفي غدرات
غذا ارجلك على القتال واما فراك اننا نقول عثره فاهو صواب لو قتلناه
قتلوا الخي وكل اسر عندهم وهم مقدار الف سيد من سادات بني قضاعة وسارت
العشرة فوارس تطلب خيام بني قضاعة وركبت غمر ومعهما الف فارس في عرض
البر وتطلب الكفاح عند الصباح فقلت لابيها اخرج غنم الصباح والمطلب

الكفاح

الكفاج. واذا است باقى ابطالهم آوت الطائفتين ان تحمل على انزالهم وبثلك
السيف فيهم. وما اصاب المساء الا وقد بلغنا الحرب وخلصنا اخي ومن معه
من الاسرى ونعود بعد ذلك الى ارضنا. ونذر على قدر ما نرى لا في ذره انت
عبدى الشجعان بعد ان لقيت هذا الاسود الشيطان الذى ما بقا ينج مثله
الزمان وقد حولت في غدا يبرز الى الميدان وانجز امر دريد اما يقتله واما باسره
والا ما يتم لنا ما نريد فاستصوب ابوهاراها ونزلوا في الخيام لاجل اكل
الطعام ولما حلوا بانفسهم قالت غم لا نوها الصواب اننا نقبض على ذوا الحمار
لانه ما يهون عليه في دريد مع علمه باسر غنتر وانياته منه فقال ابوهاراها انا
الفتكى امره وانفذه في هذه الساعة على اسنانك حتى تشادى في امر القتال
ونقبض عليه فقالت غم افعل ما يدراك لا في اقول انه لو كان حاضر كان اتالى
زيادى وهما في بالسلامة فقال ابوهاراها وحذرة الرب لقد صدقتى غم انه
اندر خلف ذوا الحمار فاجرد في المضرب وسال عنه فما اعطاه احد خبر
فصدف قول ابنته ولاهما على اطلاقها له. فقالت لا تقبضى صدرك فاننا
عند الصباح السرى وانفذه لا في قد عرفت قتاله غم انه ياتوا ينتظرون الصباح
ويديروا في امر الحرب والكفاج قال الراوى وكان السبب في غيبة ذوا الحمار وذلك
انه لما وصلت غم واصحابها وسمع انها است غنتر وانفذه الى خيامها فذابت
احشاء وزاد بلاه وقال داميتاه ضيقت قوى واعنت عليهم الزبا. وما
بلغت اربا. والساعة ما بقى في الامر الا تركب جوادى واسر خلفه الى الخيام واقتله
مادامت الاحياء خالية واخلص العباس وكذلك اصحابه واعود الى قومي وعشرتى
واشد مع دريد اسر هذا الجيش من قدامه ولاهلكنا عن اياهم وان لم افعل
هذا والا قبضت على غم ويضيع نعيمى ثم انه فعل الذى خطر بباله وسار طالب
ارضى قضاءه ليقول غنتر ويبلغ اماله واصبح الله بالصباح ثوبت فرسان
القبائل يطلب الكفاج واصطفوا الرجال وحدث النصال وكان دريد قد اوصا
خفافه ودار بكتان اسر غنتر وعول ان يخرج بنفسه الى البراز ويرجع بنى عبس

من القتال لما علم بانكسار قلوبهم لفقد عشر وكان أشد الحاضرين حزن موى الوحش
الا انه سبق الابطال ذلك اليوم الى المجال وطلب القتال وكان في قلبه النار من اجل
ذو النمار فاصدق يرا الفجر قد دلا ع حتى خرج الى الحرب عند الصباح وذكر غيبة
عشر وبعد عن مسيكة زوجته فاشد يقول

مسيكة قبل بينك ودعينا	ونوحى في الدجا وابكي علينا
وان خط المزار وناد بعدا	فلا تنسى المودة واذا كرينا
وداويننا من الاسقام حتى	ترينا من توقعنا شغينا
وطيئنا بطيف من خيال	يرى ما نحن فيه وما لقينا
واحاطت بنا خيل الانعادي	بارض ما نرى فيها معينا
وجامى جيشنا قد غاب عنا	وخلانا حيارى ناد مينا
لغض اكفنا فانا خونا عليه	ونفسا من اعدانا خافينا
ونفرب باليوسف فليس ندما	ولا نسمع لها الا الطنينا
كان رماحنا من حيث ولا	عصيا في الكف اللاعينا
ولفتلها عواليها العوالي	ولا ترمي اسننها طعينا
فوا اسفا على من كان حصنا	لنا نادى اليه اذا ذهينا
وليت يلقى عنا الرزايا	اذا اما الطمع كفا الطاعينا
بياليت المنايا ساممة	وكان الى العدا حصنا حصينا
وكنت فريته من كل يوم	كافدكان يفتدى القاصدين
فان بك قد مضى فتناءه باق	تربي الامهات به البنين
فان تجانبه حادثة الليالي	حمدنا الله حمدك اكرينا

قال الاصمعي فلما فرغ موى الوحش من شعرم تبادرت اليه الفرسان من بني قضاة من
العين والشمال وتقدمت غرم وهي تطلبها بخاز الحال لاجل ما بات في قلبها من فقد
ذو النمار وفرجت دهي متانية على نفسها مفتخر على ابناد جنسها بحرقاتها على
التراب وتنظر الى اعطافها نظر الاحباب وعند خروجها حذرها ابوها من موى
الوحش وقال لها بالله ابهرى كيف تكوني مع هذا الشيطان لانه ما يلقى في الطعان
ولولا امسى التقاه ذو النمار ولحان سطا علينا سطوع جبار فقالت يا رب لا

تخاف

تخاف على بعد ما لا تبت عشر ما بقي لدارس في عيني منظر ولواني من تطلب لنفسها
 الزواج لا تخذله لي بعلا، وفحت بسيفه اقطار الفلا، ولكن هذا لا يكون ابدا.
 ولا اتوك لي قرين في الليل والنهار في الخطار، ثم انها كتمت احوالها، وقد اوسعت
 في مجالها، واهتمت الى حرفها وقتالها وانشرت نقول

عبار الخيل في يوم المجالي	احب الى من اهل وديالي
وما يظني لم يجرى نوادي	سوى دفع النصال على النصال
خلقت ولي جنان من حديد	وقلب قد من صخر الجبال
ولو قوم قاموني بنقص	ودعهم لولا الزيادة في كمال
بعدني مع النسولن يوما	ويوم مع حجاجه الرجالي
ولولا ان حكم الله جنم	صحيح لا يذنب بالهالي
لما اصبحت في ارض قفار	الها عن القنار اعي الجوالي
ولكن للنفس في الخلق سر	تسود به العبد على الموالي

وشرب دما الفوارس كل فجر
 افضل على الماء الزلال

قال الراوي فلما سمع مزي الوحي مقالها، وراى مجالها اشكل عليه حالها، وصبر عليها
 حتى عادت اليه وقال لها من تكون ايها الفارس المحب بنفسه ما كان لي صاحبي بالفسن
 فقالت غم لا والله ما انا من ذكوت لان ذلك جبان مهان، ولكن انا اليوم اعلمك
 الطعان وما يحسا عليك المساحق اشرك ولوفقات الى معتد اسودكم ويكون
 هلاككم في يوم واحد، حتى تعرفوا بركات سورتكم ودخولكم الى بلاد شريف فلما سمع
 مزي الوحي هذا الكلام خفق قلبه شوقا الى معرفة اخباره وعثر وقال ويحك يا وجه
 الرب عن من تعني بقولك عبيدنا والموالي اكشف لنا عن حقيقة الامر قبل طعان
 العوالي فقالت غم اعني عن بعدكم عشر الذي كنتم تفضيرون على كل شئ، فانه قد اصبح
 اسير مع ذات خدر وقناع، الذي ساع ذكرها في سائر البقاع وهذا المقام ما يحتمل
 التزم من هذا المقال فذروني الان الحرب والجلاد، ولعل انجرتكم قبل ان ياتي
 الليل بالسواد، ثم انطبقت عليه انطباق السيل وقاربة مقاربة النهار لليل فالتقاها
 مزي الوحي وهو استعجب من قضاحتها، وطاب قلبه بهلاة عشر، وحار في امره وتكر
 وداهم بينه وبين غم الطعن والقرب وقال هذا قتال من لا يخاف ولا يفرع هذا.

بجسر

بر

وقد ضاقت المنصرف واجتمعت الالوف وخاف فايبر على ابنته فصاح على ابطال
عشيرة ونادى بهدي بن الصم في الفرسان الذي كان يدورهم لكل ملة ورفع السلاح
بعضه على بعض وارتجت اقطار الارض وتلوت افاقي الرماح شوقا الى شرب دماء الشباع
واختلفت بين مزي الوحش وبين غم طغتنا قاتلتان لولا مشيئة الرحمن الا ان الغبار
كان مثل الغياهب فاعرف السام من العاطب بل انكشف بعد ساعة للاحرار
وكانت الطائفتين اليه ينطولون بالاعناق فراوا الفارسين قايين وها ينصاريان بالصراع
والوسيين مرمين على البطاح وقد اعتدلت فيهما اسنة الرماح لان الطغتين كانتا تخيلتين
من شدة التعب وقعت في صدور الخيل وعرف كل واحد منهما ما وقع الى جواده ففر
الى الارض وقد طار فواده من فرعه على نفسه فسل كل واحد منهما احسامه وطلب
خصمه لانهما وقعا قايين حتى حارت ابطال الفريتين ونجبت غم من ابطال الحجاز
وقالت حتى من يعلم ما في الصدر وما في هولاء القوم الا من يلقا الفين واكثر
وما منهم الاكل ليت غضفر قال لا صمعي فلما ابصها ابوها وقد صارت على وجه
الارض خنثيا عليها من نوايب الزمان المراجعة واسار بالحملة الى بني قضاة فخلت
واطلقت اعنتها وقومت استنها. وكذلك فعل بهدي وصاح في رجاله وعلل ايضا عن
وشداد في طائفة بني عيس الاجواد وكانت ينامهم على الحرب قد اتفقت الموت
حكفت فلما اسرع ما اكشفت المينة اينابها وارمت بسهامها وجرأها ومرت
من كوش الحمام رقيق سراياها فاسكرت الرجال من خمر سراياها وقد خطفت الارواح
من الشباع فجلد بها ونادت السادات بانسابها فاسمعت من يرد جوابها
هذا وغر مع مزي الوحش فجدت في سراياها المارات منه ما لم يكن في حسابها
ومازالا ينصاريان بالسيوف حتى تقارب اليهم الصفوف وترجلت اليهما الرجال
واشد القتال وكانوا الذين ترجلوا الى مزي الوحش عرو وشداد واسيد
ابن ماجد وسعد بن خالد وجماعة من الفرسان المذكورة والابطال المخوفة
واما غم فان بني قضاة طلبوها مثل الامواج وقد فتوا نحوها مثل البحر
الحجاج وصار ابوها يصيح في رجاله ويقول اي من اتاني اليوم مخم ابنتي
زدجته اياها وكانت فرسان بني عيس قد اسرفت على الهلاك وسوا الزبكات
لولاد بهدي وخفاف لانهم كانوا كلما ازدهجت المواكب والاحلاف فرقوها وكلما

تطابقت منقوشها. وما زال الامر على مثل ذلك حتى طلوع الحمر والتهيب البرز واستندت
منافس الهواء بفار الكرد والغز وعول ابو انعم ان يحمل باقي الخيل الذين قد بنوا
حوله ويعين اصحابه واذا بسرية خيل قد اقبلت من دراه ذهي تركض اخف
من البرق وقدامها راجل لا تستقر على الارض قدماه وهو ينادي بالعيس بالعيسان
ابن روايات بني قضاعة بخراب الديار وقلع الانار. هذا عن ابن شداد قال الرازي
وما تم شيوب هذا الكلام حتى صار عنتر ورفقاه تحت الاعلام وطعنوا في
الرجال المتخلفة تحت الرايات وبردوا اشملهم باسنة الرماح الزابلات رايقن
فايز بالهلاك والعطب فاللق العنان وعول على الحرب فادركه عنتر وصاع
وطعنه فانقلب وانقض عليه شيوب ثم كثاف وقوامه السواعد والاطراف
وبعد ذلك تنكست الرايات والاعلام والتفتت بني قضاعة الى وراها وقد
راعيها ما قد سمعت من الصياح وفي دون ساعة علمت باسرها دهللك
من كان حوله من السادات فعادت فكشفت الاجساد وتاخرت من تحت الفئار
وخف الكرب من دريد واصحابه واشفا فواده من طعنه وضرايه ثم اشتغل قلب
عنهم باسرايها وتخلت عنها من كان اسعدها من اهلها وذويها. وطلبت ان
تركب بعض الخيل الفار وترجع فاماكنها قوي الوحش من ذلك بل هجر عليها ولطمع
فيها وضربها بالجسم صمغا بين الكاهن فوقع على وجهها فارما روجه عليها
وعاونه عرو ورسولها الى بعض فرسان بني عيس وركبا من خيول المعقة وحلوا
على بني قضاعة هذا عنتر قد نثر الحماجم من على قامات الابرار وذاذ لهيب الحرب
وقيد نيران وصار شيوب يعذوا بين يديه ويضرب ببسالة مقاتل الفرسان
وهو ينادي يا بني قضاعة انجوا بانفسكم واطلبوا غير هذه المنازل والبلدان فان
عولكم قد نسبتم درجاتكم قد قبلت وما زال على مثل ذلك الحال والسيف يعمل في
رقاب الرجال وبني قضاعة خافت من حلول الرجال وسبق بعضها بعض الى الحرب
في البرجين وشمال حتى ولا النهار وعول على الازمخال وخذت نيران الحرب
بعد الاشتغال والنفا قوي الوحش بعنتر وهو لا يصدق انه يراه اياه شداد
وعرو ومن معه من الرجال ورفقاه وما في الجماعه الا من اعتنقه وبالسلاح

هناة ولما نزلوا واستقر لهم الزار واجتمع به دريد وخفاف ودثار وراوا سبيع
بن الحارث معه اسير نفسه الى دريد فتعجب من ذلك وقال ذلك يا ابو الفوارس
هذا في نقطة ارق تمام كيف كان سبب اسرك وخلصك ولدي شي ملك
سبيع اسير حدثني بياطين هذه القصة العجيبة فعندها حدثه عنتر بما قد جرى
عليه من المصيبة وقال له اما اسري فكان علي يد عمر واما خلاصتي فعلى يد اخي
شيبوب واما ابن عمك سبيع عمل علي قتلي فاقوه الله في دري قال الاممعي
وسبب هذه القصة كلام عجيب وذلك ان شيبوب لما سار من عندها حتى
يكشف خبر عمر واخوه عليه ومن اسره من الوهمان فتبع المهزمين الذي اتهموا
مع ابو عمر حتى وصل بهم الى جهم وديارهم وابصر عمر ظاهر الحيام وهي تقابل
ذو الحمار على سبيل الاختبار وجرى لها مع ابها ما جرى وسمعت بكسرة
ودعوت ان تعبد ذو الحمار الى الشد والاعتقال وتسير فيمن معها من الابطال
وقد حدثها ذو الحمار بما في قلبه من عنتر وساروا على الترتيب الذي ذكرناه والراد
شيبوب ان يتبعهم وحذر اخاه من ذو الحمار وقال كيف اعود بلا فائدة
والله لا عدت الا ان خلصت عمر ورفقته بقرب خيامه ولم يتركهم
عند العيان وبني عمه وبني شيبوب يماظرهم حتى امسا المسا وابصر الى
قد خف من الرجال ففرح بذلك ثم حل الجميع من الاعتقال واخرجهم
الى الصحراء ورجع يرق لهم خيل ورماع ومن شرف خوته على اخيه من ذوا
الحمار ما قارب وقت السحر حتى كمل الامامه العدد وسار لهم يقطع البيدا
والقفار حتى غر نصف النهار واذا قد لحقه نفر من الحى وما كان له هيبه
ولا فيه رجال تخطر لاحد على بال لان الحى كما ذكرنا خالي من الرجال فلكفوا
شيبوب واعاقوا عن المسير واخذوا معه في الضرب والظفان الى ان
امسا المسا ووقع بال هاربين التعب واستند في وجوههم كل مذهب
والقتوا بال هلاك والعطب ورفعت بنال شيبوب وطلب الهرب وضاف
ان يقع فيصطب يقطع الخيل وراه وغاب في الغلاة الا انه ما غاب عنهم
وخفي عن النظر حتى التقا بال عشر فارس الذي اتفدهم عمر مع عنتر فطلب
أجمل

الخنل وهو كانه ذكر النعام ويقول اخذوا يا بني الاعمام فقد قتلوا من الحي رجال
وابطال فلما سمعوا العشر فرأس هذا الكلام قد دعوا اليه وقالوا له وانت
ايش تكون من هذه الديار فقال انا رجل غريب وعابر سبيل وانا من خدام
بيت الله الحرام ومقامي في ارض مكة وانما كنت ادور بين هذه الخلل التي
للملك فايز وانا من بعض المسافرين والمبجدين فلما عبرت قالوا لي يا فقي
ان صدقت احدا من فرسان القبيلة فاعلمه ان الاسرى الذي كانوا عندنا
من بني هوازن قد هربوا من الاعتقال قال الرضعي فلما سمعوا الرجال كلام
شيبوب اطلقوا الاعنة وفوتوا الاسنة وتركوا مع عترة فارس واحد
وقد اوضعه الرضعي في الخيل فمضى عترة معارض على ظهر جواده. وقد
ادفعوا بحبال سيفه فعند ذلك قارب شيبوب لما اهدت عنه الخيل وبينه
واذابه اخو عترة فاندهل في نفسه وتخير وقال له ما هذا الامر العجيب
ثم انه تقدم اليه ومال الى الفارس الذي عنده وقال له شيبوب يا وجه الوب
الحق انت الاخي يا صاحبك وعينهم على هولاء الرجال ودعني اسوق هذا
الاسير الى ان اوصله الى الماء والغدير فقال له الرجل يا الله احفظه يا وجه الوب
ولا تفرط فيه. والا جعلك اول مقتول لان هذا الفارس ما هو مثل ما توف
من النسل لان هذا شيطان في صورة انسان ثم ان الرجل بعد كلامه مع
شيبوب لحق اصحابه عند ذلك تقدم شيبوب الى اخيه وفكه من الوثاق واقرع
خلفه صرر وما جرى عليهم من الرجال الذي ادركهم وما القا اليهم من
الحديث والمحال وهذا ما جرى الى اعدته اليك فقل انت كيف اسروك واعلمني
هذه المصيبة فقال عترة اسكت يا شيبوب فان هذا ما هو وقت سؤال حتى
اشفي فزادى من هولاء الاذال ثم انه بعد كلامه سل حسامه وطلب الفارس
ولم يزل سائر الى ان وصل اليهم فنزل على العشر الذي كانوا معه وعلى الذي
هو له عود كالبلا المدرار وحمل عليهم حلت جبار ولا يفكر في الاخطار واما
عروا خويلد فانه لما نظر الى قتاله وعروا ونزاه عاشت رده وقال لرفقاءه
يا بني عروا اضربوا دافعوا في قتالكم عند ذلك حملت فرسان بني جشم فرسان بني

قضا عنه وكان لهم ساعة يا لها من ساعة اربوا اكثرهم على الصيد ولما وادوا
 الى هذا الحال ولولم يداوزوا ركنوا الى الفرار وما اقبل الليل وخيم بالظلام
 حتى لم يبقا من الاعداء شيخ ولا غلام ولما خلت لهم الارض ساء بهم
 على بعض وقد نزلوا للراحة في تلك الارض وقد استقر بهم الفرار واخبرهم
 عترة بما جرى لهم مع غريم من الحرب والقتال بطول تلك الليلة وذلك الزمان
 وبعد ذلك افرقا وكيف اضر عذرتهم واخذت من الغدير واخفا ما قد
 جرى من باطن الحال ثم ان شيبوب حمله عن سبع من الحارث كيف
 اصطلح مع غريم واخبر انه معها في العسكر يطلب برازة وهلاكة فخار عترة من
 هذا القتال واقترب في هذه الاحوال وقد قال هذا الشيطان اشتر من الحارث
 ابن ظالم ثم انه اخذ ابرامه حتى سكن الليل وهذا رجل يقطع معاوي البيل
 حتى انقضا اكثر الظلام وكان اخو شيبوب بين يديه فوقف وقال له يا ابن
 الام اعدك بن معك عن الطريق لاني قد سمعت قد انا حس حمار سابق
 وقبعة سلاح فارس وما ادرى معه غريم ام لا والصواب اننا نتجنبه
 ولا نعارضه فتشغل خايطنا لاننا نريد نذكر قومنا قبل الصباح وان دفع
 لنا من يشغلنا فانتا الوقت فلما سمع عترة كلامه رآه صوابا وخاف
 ان يكون بين ايدى رجايل وخيل فيقطعهم الاخر فتجنب الطريق ووقف شيبوب
 وقد سمر الظلام ولبد مثل ما لبد الزيب اذا حس بعبور الفهام وما فر
 بهم القرار حتى قاربهم الفارس وعبر بهم وهو ينشد ويقول

اذا جيش الظلام على ما لا	واظلم ليله ودجا وطالا
عسفت الابر منور ابيغني	صقيل المكن يشعل اشتعالا
ولولا انني لعلو بجدي	ظهور الخيل ما عرفت محالا
انا الرجل الذي خربت عنه	حقيقا فانك الخيل المحالا
اسماء الخيل وما خايرى	اذا شدتة الا حبالا
ولولا عذ عيس كان اسمي	اجل ان تسمى اويغالا
هجرت الاهل من حنقي عليه	وطلفت المنازل والعيالا
وقد اسيت في برق فارا	فلاة لا ارى فيها خيالا

نضع الحن من حولي رباها كان ضجيجها قتل وقالا
ولو اسماها غري فريدا تفر قلبه منها انزها لا
نسيرى يا سباع البر حولي اذا جيش الدجا ولت ارجالا
فعند الصبح تروى من حسامي ومن على السنان دما حلالا
ويحمد يا سباع لهيب قلبي اذا ما العبد فوق الارض مالا

قال الاصمعي فلما فرغ من شعر عزة شيبوب وعنتر دما فيهم الا من تعجب
من امر وعودته الى خيام بني قضاة وتلفت عليهم فقتله الشيبوب قال
لاخيه هينك السلام ياخي من هذا الشيطان فانه ما عاد الا ليقتلك ويهلك
بني عمك فقال عنتر وكيف ذلك يا ابن السوداء فقال له انا قتلتك انة اتفق
مع غرم على قتلك واظن انه در اباسرك فرب من در غرم والى الى الحلة حتى
انه يحل بك الدله فقال عنتر لا بد لي ما اعمل عليه واحل به النكال وادبرته
الهم والغم والوبال فقال له شيبوب ياخي اما قتلك له في هذا الوقت ما هو
صواب لانك ان نصرت عليه يقول التقاني في الليل ومعه حجر ثورس
ويروح تعبك معه بلاش وانا ما عندي من الراي الا اننا نقتله في هذه
الساعة واذا بقي في قبضتك وحضرت انت واياه قدام الفرسان ابقا بارزه واقضي
شهوتك ولا تقضي معه الزمان في المساقفة والهوان وتخلي قومك ويعينك
مثل قري الوحش وعرو قدام غرم واصحابها تحت الذل والهوان لان دريد
جهد ما يعمل في ذلك الجيش الذي بين يديه والحفل وانما هذا سبيع فانت
تعلم انه بطل مناع وليت شجاع فقال صدقت يا ابن الام وانا ما خوفي الا
على قري الوحش ومن معه من الفرسان ثم ان عنتر بعد كلامه التفت الى عرو
اخواعيله وقال له دونك يا ابن العم انت واخي شيبوب امسكوا الطريق على
هذا اللئيم فلما سمعوا فرسان بني هوازن من عنتر ذلك الكلام اخذتهم الحمية
وقالوا دحق يكون الاكوان وخالق الانس والجان ما نخلد عن مفونتك
ومعونة اصحابك ولوان في رجلىنا القود النقال لان ذرا الحمار مارا عنا

لنأدبه ولا حلف لدرديد حرمه . بل قاتل مع أعداء وتركنا في العذاب والامتن
ولولا اخيك شيوب كنا هلكنا . فلما تكلموا بهذا الكلام فشكروهم شيوب في
الحال التفت اليهم وقال لهم يا قوم الارباقرب من هذا وانا وحيات رؤسكم بلغكم
منه ما تشتهون واقتل جواده وانركه عبر بين فرسان العرب فاقدوا انتم في امكم
وانظروا مني ومنه العجب ثم ان شيوب بعد كلامه وقف على قدميه وظهر
هزات متتابعات ونظ نظه والحفا بالثانية وفي النطة الثالثة قارب ذو
الحمار في تلك الفلوات وصار قدام وجهه وضرب جواده ببيله في صدره
فشب به ورماه على ام راسه وقد اختبل في نفسه وطاش منه عقله وما
افاق حتى شدة شيوب وعمره اخو عبلة كثاف وفوق منه الاطراف وفي
عاجل الحال حملوا الاثنان على اكنافهما . ومازالا به حتى قوماه الى بين يدي
عنت فلما نظر اليه ما كان له الا انه يرق في وجهه وقال له يا سبيع انت تقول
انك فارس الزمان وبطل هذا الاوان وتوق الزيادة من النقصان وتريد
تقادي اصحاب السعادة فتعليك المشية والارادة والله يا اخيت لولا درديد
ما اقيت عليك فلم يرد عليه سبيع جواب ولا ابد اخطاب عند ذلك التفت
عنت الى غرلا وقال له ترجل عن جوادك ثم انه امر فرسان هوازن ان يربطوه
على الجواد عرضا ويسدوه ~~تحت~~ شدا وثقا . وفي الحال قادوه ونوا سارين
يتقطعون الارض والمناهل والسهول والمنازل بطول الليل الى ان اقبل النهار
فاشرفوا على عسكر الملك فايز وراؤ فرسان هوازن في ضيق الخناق والارخ
لا يعقل على اخيه ولا الولد على ابيه ودرديد وعسكره قد اشرف على الانكسار
وغمر مع مرقى الوحش في الاخطار فعند ذلك اشار عنت الى الفرسان
الذي نفعه ان تحمل على الاعلام فحردوا سيوفهم وقوموا رماحهم وصرخوا
ملور وصرخوا بالعس بالعدنان وفي الحال عطفوا على بني قضاعة وقتلوا
فرسانهم وهربوا مضارهم وخيامهم ورفقهم عنت بين الروابي والاكمام
وقد جرى ما قد منا من الاحكام ورجعنا الى بقية الكلام قال الاصمعي
الا ان دريد لما سمع قصة سبيع بن الحارث علم انه خاين اليهود وبالكث
فشمه وسبته وطلب ان يبطش فيه فردته عنه الرجال وحالوا بينه وبينه
الموسيان وقالوا

فقال له دريد بن الصخر انا ابلغك في هذا الامر منك واعلم ان هذا الهياج مورث الذل والهوان ولكن امبر علينا حتى
نفصل فوجهناج حواي ونرجع الى ارضنا وانا ابارك بينك وبينه عند اهلنا حتى تستعد علينا فرسان القبائل
ولا تتردد الى القدر طوق سبيل وبعد ذلك عجل اريد منك يمين برجة السماوات والارضين انك لا ترجع تعارض
عنت ابن شؤاد ولا تقهر له شر ولا عناد ما دنا في هذه الاطلال والبلاد حتى المطلق في هذا الشداد والازكك
فبلا ان نرجع الى ارضنا والاطلال وتنصل عن الامور والاحوال فقل له ذو النوار كما ذكرنا واقسم برجة العباد واسط
المعاد وجامل العيال لو تاد كنه عليه الايمان والعهد حتى تقهرت الجلود فاني اليه دريد وموقه وحمل كتابه
واعتقه واعتذر الى عنت وكرم على اهلنا وقال له يا ابا الفرس قوبلت عندي انك انت تكون المنصور عليه وانه
يعود خاسر مطهر لانه عدل عن طريق العهد ولا بقا مسمع كلام ولا عدل فقلنا عنت واللهم يا مولاي ما انا حامل
م قتال ولا يخطر لي على بال ولا في الاخطى فليكن انت وحملك لا نقال ولو اني كنت علمت انك تلحقني موبى
هذا الملتقا ما كنت نزلت في دياركم ولا اتعبت اسراركم فزاد ديدله في الشكر والشفا وحلق له انه لا يفارقه
ايضا الا ان يكون بجرا ما لم يكون في الحساب ثم قال وما بقي بمنعنا عن المودة الا العباس وامامه وقد عولت
ان افديكم بمصاب هذه الارض وابنته غرم ومن لم يمتصها من الاسارى ونرجع عن قريب فقلنا عنت يا مولاي ولم لا
نسير عند الصباح الى خيام بني قضاة ونضع السيف في فم بقى من الرجال ونسبي مريمم والعيال ونحب
الامم والممخلم العباس بالسين من الاعتقال ونزب رغبة غرم وابيها ومن معها حتى تراسيها ودويها ونترك
اخيها في رسم خفاف لينال منه ما يريد ويبلغ بمقتله من زواجه ما يعتاد حتى لا يكون ضيعة نفينا ومشيئا
لله في الديار فقال دريد يا ابا الفرس تخاف تجتمع علينا قبائل العرب من اهل اليمن ويطول علينا المعالي وتبنا
قلوبنا الى الديار والاطلال فقال عنت افضل ما تريد وجبر ما اعتاد فاقبنا من بخلافك اختيار ثم اكلوا شيا من
الطعام واخذوا الواح حتى زاد عليهم امتكار القلام وكسبت الى حرم قومهم وحضرم واراد دريد ان يفعل كذلك
فما كنه ذو النوار بل قال له انا احق بالحقه واولا ثم قبل راسه وجنيه وكرم واشاع عليه واعترف بخطاه وجهله
وركب على بعض القمل الجياد وقلا الفرس على الافراد بعد ما اوصاه دريد بفرم وابيها ومن معها وقال تعاهدكم
في الليل واجعل باللك منهم لا يخرجوا ويحبسنا من قلمهم فيسقة المرر فقال له السمع والطاعة ثم خلا في نفسه في
البر وقلبه ملان بالخيانة والقدر ٥٥

الريسان وقالوا لها الامر طويل وروحك فعند ذلك التفت اليه دريد وقال
له ويلك اين لحقت من الداهي والاسباب حتى افرجك عن طريق الصواب
وركبت جواد البني الذي ماركبه احد الاوخاب او ما علمت ان معادي اهل
يجمع الموت بزياده ويغضب الملك الجبار فاخبرني يا سبيع بما وادك من هذا
الفارس حتى خفت عليه كل هذا الحق ومن اجله ضربت في وجوهنا
بالسيف فعندها قال سبيع راى ان يبارزني في ميدان الحرب فينصفني
عند الطعن والقرب حتى تشهد انت حيال الغرمان لاخذنا يا الغلبة ولاخر
بعلو المرتبة لانك تعلم اني ملك الشجعان وهابتي الاقوان في كل ارض
ومكان حتى لقيت هذا الشيطان وحط منزلي عند الريسان ومن يوم اسرى
الي الان ما ملكي منه الزمان وانا يا دجوع العرب ما اخلا عنه حتى اوت
قتاله وحربه ونزاله فان هزني في وسط الميدان رعبت له المنوق والجمال
وللا غنام مدة ثلاثة ايام وان قرية فخلت معه كذلك قال السبيعي
فلما نظر سبيع بن الحارث الى عمر قد ركب في عرس قومه فاراد سبيع الاخر
ان يفعل ذلك فامر بعض الخلمان ان يقدم له فرس النوبة فقدم له فرسه
واطلق العنان وصار دريد حول الماسورين وهو مع ذلك ينتظر عشرين
في ظلام الليل وقلبه قد امتلأ من الشر عليه وقد حدثته نفسه بما شا
من الحسد وقد سوس له الشيطان قتل عمر في وسط الفلاح حتى لا
يبقا غير يذكر بالروسية الا انه لما لاح ~~حقيقة~~ المجال وغرق في بحر
المجاله والفتل فغضى الى الماسورين كانه يفتقدهم الى ان وصل
الى غمر وحملها من الاعتقال وقال لها اطلقى اباكي ومن معه من
الاسارى ولا تظني اني نسيت ما علمت معي من الجمل على ان هذا ما هو
موضع الكلام واما التدبير اذ امرنا عندكم في المنابر والخيام ثم انذرو
النهار وقف مكانه كانه يحرم حتى حلت غمر اباها وجماعة من سادات
قومها وتوكت من لا قدرت عليه ومن جلت الماسورين اخوها لاني لما

له وجه

اسم عنتر سلمه الى خفاف وقال له هذا بينك ومقصودك فلا تهان فيه فلما سلمه خفاف صار لا يفارقه ليلا ونهار ولا ينام الا عند رجله
 قال الاصمعي ولما خلعت غمره ابوها ومن قدرت عليه وخلصت اخوها وفي
 اكمال اعدت هي وابوها في الصحري وبعد ذلك اتى اليها ذو الحمار بنزيب
 وعدنها والت حراهما وكل هذا مما في قلبه لعنتر من الحسد وسامروا تحت الظلام
 واذا اشبع عنتر قد لاح لها وهو راكب كانه ثنية جبل وهو يدافع النوم من
 شدة السهر فعندها قرب منهم ~~فصل~~ وصاح فيهم وقال من تكونوا تكلموا
 قبل ان تعودوا الحيوة فناداه ذو الحمار على رسلك يا ابو الفارس فانا من
 نوره ولا تشكروا وانا بعد فراقك ما طاب لي مقام فانيك اليك حتى اخذت
 معك وطلبت اني اساعدك على سهر الليل الى ان يصبح الصباح فلما سمع
 عنتر ذلك المقال فشكره وانطلق عليه نعم انه نظر الى غمره فانكرها وسال ذو
 الحمار عنها فقال هذا بن عمي عامر اتى الى مصبق نعم ان ذو الحمار سار الى
 جانب عنتر وهو يحاده ويناديه فلما رأت غمره الى ذلك انهزت الفرصه
 وجذبت سيفها من غمره ثم ضربت عنتر على جسد مع جبهته اربعا تشقه
 قطعين وكان على عنتر زردية ومنهني والدرع الا جيديه فلما وقع السيف
 عليه خرج له صوت مثل المنجنيق فقطع قليل من الزرد فانيته عنتر على
 نفسه وعلم انهم عذارين وما اولا في قتله وهلاكه فعندها صاح فيهم
 صيحه ثانيه وحمل على غمره فنفعه ذو الحمار عنها وطعنه بالروح طعنه
 لو كانت في جبل لهدته فانكسر الروح ثلاث قطع ولا جرح ولا قطع
 فاراد عنتر ان يفر به بالسيف فاعترضته غمره ومنعته عنه فعند ذلك
 اراد ذو الحمار ان يتقدم الى عنتر فخاص جواده في الارض وهذا يدل على
 سعد عنتر وانه رجل مسعود وكل من عاداه مات مكوده لان السهم ساعد
 صاحبه والله يفعل في خلقه ما يشاء ويريد انه هو الحميد المجيد قال الرازي
 الا ان هذا الامر ما كان اكثر من ساعه حتى سمعت الطوائف الصباغ
 ولكنه وطلبت بريق الصباغ وفتح البر من ساير الاقطار وزاد سواد

الليل

الليل اعتكاز فحاف من ذلك ذوالحمار فاخذ غم وسار وطلبها عترة الى
 وقت الصبح ورجل خلفها في البر الاقرب وما اصبغ الصبح الا والحيل مبددة
 في اقطار البطاح واكثر الفرسان لا يعرف الا امر الذي لهذا اوجب وفي
 دون ساعة اجفت الفرسان والتبا عترة دريد واطلعه على اكمال فشب
 شبيع واستعظم ذلته وحلف ان عاد وقع به ضرب رقبته وقد هناعتر
 بسلافة وتجب من سعادته وشادرم في العودة الى الاوطان فقال
 والله يا ولدي ما بقا لنا في هذه الارض مقام ثم اهر غادوا الى المكان
 الذي كانوا فيه نزول وما اقاموا اكثر من ساعة على قدر ما ضر بوارقاب
 من بقي من الاسارى وضرب ايضا خفاف رقبته المتفجخ اخو غم وبردوا
 بذلك الغليل وجدت عن ايمهم على الرحيل وساروا وهم يتحدثون ويتعجبون
 من قصة شبيع ويقولوا ما عمل هذه العلة الا من عشقة بغير وحسن
 لعنته وجدوا في قطع الفنا وشاظم الشوق الى المنازل والديار فالتقهم
 خمسة نجابة على مهادى قطع الفنا فرفوا دريد وصاروا بين يديه فتيهم
 واذا هم من بني هوازن وجشتم الا انه لما عرفهم ورد سلامهم وانكروا بهم
 وقال لهم ويلكم الى اين انتم سايرين اليس وراكم خبر من الديار والاطلال
 فقالوا لا والله ياربها السيد المفضل ما خلفنا خبر يا عين الموال
 وما نحن سايرين الا في طلبك حتى نخبرك بما نعلم على قومك من الاهوال
 فقال لهم ويلكم اين جري على قومنا من الاهوال فقالوا اجزوا علينا بني عيس
 وعدنان وهم عشرين الف فارس اقبال وغاروا على ديارنا ونهبوا الحرير
 وساقوا الحيل والجمال وقتلوا جماعة من فرساننا الا بطان وعادوا راجعين وهم
 ذراخا لهذا الحال وكل هذا في عناد عترة بن شداد واصبحت النوادب
 في ارضنا متجاوبات فلما سمع دريد ورجال الاحياء لعنت يقولون عواصف
 الافتكار واما عترة فانه غاب عن الوجود وعلم ان نزوله عليهم غير محمود
 وغنا ان يكون له جناح يطير به الى بني عيس حتى يجازيهم على فعلهم واما

واما عترة
 فانه غاب
 عن الوجود
 وعلم ان
 نزوله
 عليهم
 غير
 محمود
 وغنا ان
 يكون
 له
 جناح
 يطير
 به
 الى
 بني
 عيس
 حتى
 يجازيهم
 على
 فعلهم
 واما

واما بنى فزارم فانه نوا انه ما يحلى منهم اثر هذا ودريد سال عن اخيه خالد
وعن الغسان الذي كان يدخرهم ليوم الشدايد والنجابه فتول قتل فلان وقتل
فلان واسر فلان وجرح فلان واما اخوك اسر وحلت به البليات واما النسلون
المذكورات فابقي منهم الا ان يكون على حال الانفراد والباقي من مسبيين مع عبده
ومسيكه فقال دريد قد اظهر الحلم والجلد على ما اصابه حيا من عشر واصحابه
وقال يا بنى عمى كل هذا الامر على غيرنا يصعب علينا بهون لان فينا كتابه لساير
عرب المناهل والقيون ولا بد لنا ما نكافى بنى فزارم على هذا الامر المنكر واما
بنى عيسى وحاميتنا اخبر فقال عترة بن لوى ومنهم بنى عيسى وخطفان وحق ذمة
الرب لا يقبت اجاور التوم بعد هذا اليوم على طول الدرام ولا اعدهم الا من
بعض الاعداء ثم انهم بعد ذلك ساروا يطلبون الديار وينظرون ما نزل عليهم من القدار
قال اصبح فهدا ماجرى هاهنا من الاخبار واما ما كان من بنى عيسى وبنى فزارم لما
غاروا على ديار دريد بن الصعه فانه كان لذلك سبب عجيب وذلك ان عترة لما وصل
اليه خبر الخنثيين الذي اصابهم يوم المطر وهوان مالك بن قادم لما كانت
عندهم اسير وخلصه عترة من قبضة حصن بن حذيفة واطلق سنان بن الحارث
وبالك ابن دريد ومن معهم وسيرهم وهم رجاله بغير زاد وكان ذلك هو انا
لهم وخطا عليهم الا انهم ساروا حتى وصلوا الى بنى فزارم فوجدوا حصن في
الكناني انظارهم لما وصلوا سالمين اخبروهم بما جرى عليهم فاطلق وفي قلب حصن النار
فسار هو والربيع بن زياد وبعض اعمام الملك قيس وساروا الى الملك النعمان كما هم
على الرب الواد ليشتكوا اليه عترة بن شداد وما فعل معهم بين العباد يسألونه
المعونة على ذريته وذكرنا ان عترة لما جرى له مع بنى فزارم ماجرى وقتل منهم جماعة
وانزل لهم العبر واسر سنان ومالك وسبع فوارس اخر من ساداتهم وكان ايضا
زهر بن قيس معهم ولم يهاجم وسندله ولجأه من بنى ديبان وبنى عيسى وعترة
وتركهم مطرحين عند باب الشعب وساروا فاجتمع راي الكل على السير الى النعمان
وكان ذلك بمشورة الربيع وهو الذي كان من بعض الرسل في هذه النوبة وتلك
الجبلة وقد ضمن لاجيه عام اخذ عبده وطعمه فيها واخذ معه عم الملك قيس
وخصه

١٢
وحضرت بن حديفة وعشر فارس اخر من سادات بني عيسى وبني فزارم وسار
يطلب ارض الواق بعزيمة وحمية وعلم سنان ابن ابي حارثة بهذا الامر فالتقى
القضية بطلع بني عيسى الذي مع عنانق وانفذ الى ملك الشام يقول له اتها الملك
لا تسال عن ما في قلوبنا من الهمم والغمم لاجل انكسار جيشك لما عطش
الملك قيس النوف والجمال لما افرجهم عليهم من الشهاب والخيال واهلك
من بني غسان الجيوش والابلال وانه ما فعل مع بني غسان تلك الفعال الا
انه كان انصرف على قلع الاثار فخلصه رب السماء بتلك الحيلة وانقذه من الدمار
بعد ما كنا نحن اسرا عنده ومقرى الوحش والفرسان الاجواد الذي عليهم العقد
من الابطال الشداد وعولنا ان نسير اليك بالكلمة حتى تاخذ بنا ودرك
بدر النيرانية ونصلهم على اموار دمشق وننزل بهم الممالك ولكن جانا
الامر بخلاف ذلك ومازلنا ننظر له عزم من عزات الزمان حتى اختلفت
كلمتهم وتفرقوا في الاقطار والقيعان ودخل عنهم حاميهم عنتر في خمسمائة فارس
كرادهم في حجرة بني عيسى وصار يغزونا في الليل والنهار وفي كل وقت
ما نحس بهم الا وهم معنا في الديار وما انفذت اليك المراسل الا على ذلك
الشان حتى رايتهم ارسلوا الى صهرهم النعمان وسالوه ان ينفذهم ذوات
وانصار نعمهم عليه ويقولوا له انصار واعوان وانا اعلم انه يسير اليهم بعض
اخوته في جمع كثير من محبة الروان والكل يحذرون في طلب ذلك الاسود
الشیطان. فسير اليهم انت من يستلم اموالهم والنسوان وان هان عليك
المسيرات في طواف بني غسان بلغناك المراد وديرك على كسر عساكر
بني غطفان وان رجعت الى ارض الشام رجعا كلنا معك وجعلنا مقامنا
في ارض حوران وعبدنا عندكم الصليان ولا نزال نغزوا ارض النعمان وارض
المداين حتى تحرب الايوان ونجتهد ان نترك الارض كلها قابلة بكلمة ماء
المحمودية قال الامام في ربه هذه الرسالة من سنان ابن ابي حارثة شيخ

شيخ بني فزارع الى ملك الشام وانا قد اتينا الاخبار ان عنتر سار مع دريد
الى بلاد شريف وان اخيا بني هوازن خاليه من الحماة والفرسان ثم انه بعد ذلك
الى ابي قيس هو ارمالك ابن يدر وحرصاه على القوم وسبي نساهم وقالوا له
يا ملك ساعدنا على هذا الامر حتى تقع هيبتنا في قلب دريد وما زال به حتى
جمع حلفاءه ومن كان يعتمد عليه من اصداقائه وسارت معه بني مر والفرسان
الطامعة وطرق ديار دريد وكانت ديار امنه وارضيه ما نابها قط
نايبه فقتلوا رجالها وساقوا اموالها وكانت الارض التي نزل فيها عنتر
بمزل عن القوم فاحاطت بهم بني فزارع وشئت عليهم الغارم وقد شنوا
قلوبهم من بني فزاد وسبوا الدرازي والاولاد وكنت قيس الرجال الذي
كانت تخلف عن عنتر عند رجيله وكان الذي بقا منهم في الاحياء ما يتبع
فارس والثلاثا غايه الاخرى كانت غايه مع عنتر وسبها مسيكة وعيله
وعادوا وقد بدت يتران قلوبهم وزال عنهم غمهم وهمهم وساعت فرسات
القبائل يتلاحق بهم مواكب فرق وسملها اذ فرق قال الاموي الان قيس
ما خلع من ديار دريد ومن ارض بني هوازن بالاموال والعيال حتى اهلك
خلق كثير وتلك الدما في جينات الارض تسيل فلما وصل الى ارضه جمع
السبي كله حول العلم السعدي وقال لبني فزارع ارجلوا الان كلم الى عندي
وانزلوا في ارضنا حتى تشاركونا في الدما الذي علينا لانه ربما عاد دريد الى
ديارم وجمع حلفاءه وانصاره وغزانا هو ومن معه وايضا عنتر من شداد
ومن تعرفون من الفرسان وبنو منير عالا فطيق قبل ان تصل من عندهم
النعمان العسائر والفرسان فقال سنان طبت نفسا وفرعينا وابشر بالنصر
على الاعداء ومن هو دريد اذ تفرى الوحش اذ عنتر وحق الركن والحجر لا توكتا
لهم ذكر يذكر ثم انه بعد ذلك نفل مضارب بني فزارع وخيامهم الى ارض
الشربة ونزل هناك بالاموال والعيال واصبحت ارض بني عيس بالفجيع والنواح
والبكاد والصياح واقامت الفرسان تنتظر عاقبة الامور مساو صباغ الاموي

هكذا

فذا ما كان منهمز واما ما كان من عنتر ودريد فانهم لما سمعوا من التجا به الخبر
الذي يفرح المعدا ونعم الاصدقا فنفوا على سيرهم حتى وصلوا الى الديار والمضارب
فراوها تنفخ من المصاييب والنوايب فقلبت القلوب من الوجدان وندل دريد
في عرسه المنازل والبقاع وسلاهم من تلك الاغجاع ثم انه قال عليكم بالصبر والجلد
وقلبه لذلك فيقطع وصار يقول يابني في كل ما مضى لا يرجع وكانكم بالذي فعلوا
بكم هذه الفحال قد اصبحت في اسو حال فخذوا انتم اهبة الرجل الى ثلاثة
ايام ثم انه امر فرسان القبائل واكمل ان ياخزون الراحة بعد ما ترجل عن
جواده ونزل ثم ان دريدا رسل الى عنتر وبنى عمه خيام ومضارب وكان قد
وصل بمهمز من بلاد اليمن خيول واسلاب فنزل في المنزل الذي كانوا فيه وبني
عيس مبتكرين في تلك الامور وكان اكثرهم هادغا مرقى الوحش وعنتر على عمله
ومسيكه قال الاصم وبلفي انها بقيا يومين وليلتين مانا فوادلا التزن اجفا لهم
بالخيام وفي الليلة الثالثة زاد بعنة الشوق واقلقة الغرام وقال لمرقى الوحش
ديك يا ابن العم الى بقي هذا القعود فاعزم بنا حتى نسير الى خلاص الحرير ولا نتمكل
على غرنا فلحن الله من لا يلتقي فرسان بني عيس وبنى ذارم وبنى الجبيع وبشتني
من الاعداء سريع فقال لمرقى الوحش افعل ما بدا لك حتى اتابع اعمالك ثم ركب
كل واحد الى ظهر جواده بعدما اعتد بعد جلاده وما علم لهم غير الاعداء شداد
وقام المائة فارس الذي من بني عيس وساروا تحت استدار الظلام وادسوا
في البر وقد تباعدوا عن الخيام وصار لمرقى الوحش يقول

ما بال ربعك يا مسيكة قد خلا	وبوحشة بعد الاشق تبدلا
بالامس كان محل غزلان النقا	واليوم يحل فيه غرابان القلا
ناديته وسالته مستجيها	عن من بقيت لاجله اشكو البلا
وتكلمت اجفا في بكل ذرا به	لما ذكرت به الغزال الا كحلا
ياربع ان كان السهار كادمي	يردى فراك اذ جانبك احلا
بالله يا شحات انفا من الصبا	لك خيرة بالظعن ابن قحلا
نزلا على وادي العقيق وخلقوا	في ربع قلب الحوادث منزل

لطفى على قوم سرت الهما فسر
 فجعلوا العدا قبل لهر فذامى
 يا لها براقد بات يذب الفة
 لو كنت منى كان دمك قد جرك
 ان كان قد اغتال الفك فانص
 فاناسى وارى عذرو ظالم
 لطفى على سبع الهان وقد عدا
 يا صاحى ان لم تكن لي مسعدا
 صحت وحن البر غرى كله
 قال الا صغى ولما فرغ منى الوحش من شرم
 زفرائه فتبسم غنم من مقالته وقال له
 في الفلا والقفار بل ناخذ لك بالتار
 مسيكه كما تحب وتختار ونحن يارنى
 لا كلام حتى تقع العين على العين
 بالشعر صدرك ونيرانك فاذا كرسيفك
 المقام واعلم ان ذكر الاطلال الباليه
 خلف الحجاب اذا تجاوزت بالنوح على
 ينشد ويقول

يا صاحى لا تبتكى رجا قد خلا
 واشكوا الى جد الحسام فانه
 من ابن يدري اليك عاشر
 وابنه ما عصى رسول صادق
 ولقد عركت الدهر حتى انه
 وكذا سباع البر لولدها
 فتملا يا صاحى رسالتي

ودع المنازل تستكى طول البلاد
~~فيصال ماضى الشوقين وصفيلا~~
 او غند خبر لصب قد سلا
 الا اليسان اذا الخليل تبدلا
 لو لم يذوق مني المرار لما خلا
 داريت بصا في الغاب اذ ياب الفلا
 ان كنتما في ارض ^{الشر} تنزل
 قوله

واعدا
 اوفا اذا حق اللقا

قول لقيس بن زهير اني
 بل لوصدعت لهما جيلي خري
 لو لم تكن يا قيس عفو جاهل
 والله لو عاينته وشهدته
 يا قيس انت قد نفسك سيدا
 فابع مكارمه ولا تدرى به
 واحذر فزارم قبل تطلب تارها
 قد ما بني بدر عليك قد عية
 والله لا خلعت في اوطا همر
 خط المشيب على شبابي ما علا
 نسبا وحق ابا قيس تزلزل
 ما سفت تخوذي رومي جفلا
 ما كان اخر بلاد في الاول
 وابوك اعرفه اجل وافضلا
 ان كنت ممن عقله قد كهدلا
 وتوبك يوما نازلا تصطلا
 وبني فزارم قصدها ان تغتلا
 الا النوايح صايجات في الفلا

قال الرازي ولما فرغ عترة من شعوم وجدوا في المسير واذا بعنابر من خلفهم
 نار حتى سد الاقطار فوقفوا ينظروا الاخبار قال وكان هذا العنابر
 دريد بن الصمه وقد حق بهم في عشة الاف لانه لما اصبح في اليوم الثالث
 طلب عترة فما وجد له خبر فعلم ان يتران قلبه قد حملته على المسير وعلم انه
 لراذ الخفيف عن قلبه فتجب من علوه هتته وجمع الفرسان الذي كان
 قد امرها باخذ الاهبه وسار في عشة الاف فارس وهم مثل الاسود القلوب
 وجد في المسير جدا وكذا فلق عترة كما ذكرنا ولما اجتمعوا عترة دريد على عترة
 وكيف سار على حالة الاموال وطلب ان يعا في الامور كلها بنفسه من غير
 اتحاد فقال عترة والله يا ابا النظر لقد اتقيناك بنزولنا عليك وكلما
 قلنا اننا نخلع عنك الا تقال بما نوافينا الايام والليال فقال دريد لهم فيها
 من درم ومثقال ان هذه الامور ما تخطري على بال لاني قد ما رشتها زمانا
 طويلا وعرفت منها كثير غير قليل ارض بني عيسى ويقطعون القنار والادبار
 قال الرازي وكانت القنابل على بني عيسى فذا جفت كما ذكرنا وهم نشطون
 عساكر الملك النعمان حتى نالهم قبل قدوم عترة وقد تركوا الهرد ياذبه والارصاد
 على سائر الطرق وصاروا يبيتون ويصبحون لهم في المنتظار وما زالوا كذلك
 حتى صار بينهم وبين دريد ابن الصمه ليلة واحدة وانوا ابا عيسى قد اخبرهم

وشرقا من ابي الجار

وبقوا ابراهيم

بوصول الجيش اليهم فصعب ذلك على الملك قيس وقال هذا امر ماكان
لنا في حساب ولا قلنا ان غنم تخرج من بلاد اليمن وارض شريف ويسمى
الينا هذا الجمع المنيق وجيوش مهران الملك النعمان بعد ما قدمت علينا والله
ما هذه الا نوبه عظيمه ومثل غنم ما كان يوحز له مال ولا حرير ولا غنيه نعم
انه احضر سنان بن الحارثه وشايع بنى ثامر وحدثهم بما جرى فامتلت قلوب
الجميع فرح وقال سنان والله يا قيس ما بقا ينجينا الا الحال والكراع والابليس
من نوى الرحمن وعثره دريد بصايب لا تستقال وتذهب الاوال وتسب
العيال فقال له قيس وكيف تكون الحزبه اخبرني بها حتى اننى اساعدك عليها
بالمقال والفعال فقال سنان اول ما نعمل نرضيه من الحرير والعيال ونسلم الكل
اليهم من غرقنا لا نقتدم انا وانت وجماعه من ساداتنا والابطال ونقول
لعنر اول ما نلقاه وحق اللات والزى يارب الفوارس ما سرنا الى ديار دريد
ابن الصه الا نرضاك ونزدك الى ارضنا والاطلال لانها بقيت بلا حماي
يا ابن الموالي وجميع النساء قد عتبن علينا لاجل ما فعلنا في حقك هذا الافعال
وقدر ضيقنا ان نوهبك دم من قتل منا من الابطال ونود الى ديارنا والاطلال
لان جرت علينا احب من عدل غيرنا وانما لما وصلنا الى ارض الشيخ دريد
وما رايناك وسعنا انك في بلاد اليمن فصعب ذلك علينا وما راينا على
انفسنا ان نعود بل لا بد من محمدا راينا على اخذ عيله ومن معها من النساء واظهرنا
القارع حتى اذا رجعت من بلاد شريف وسمعت باعمالنا تسير الينا وتلتقيك
لهذه الملكا ويعود شملنا محمدا ملتما ويعود عذرونا خاسرا نادما فان نعم
عليه ايتها الملك هذا المرام ونزل عندنا وطلب المقام كبسنا عليه هوا ومن
معه دهم في المنام ووضعنا في الجميع الحسام وان لم ينطلي عليه فهو سيحى ويرجع
عنا ويكون قدر ديناه بالمرور والمواخه اخبر لنا ما نلتقيه بالمحاربه والمكاخه
لا نعرف انه شديد مع كونه عذرا ولذنا فقال له الملك قيس والله يا سنان
ان هذا الكلام ما ينطلي على غنم ولا على غير وان رجع هوا ودريد فما يكون
الاحيا لا نزع ولا ربا فقال له سنان دعه يكن كيف كان لاننا ما قصدنا

١٦
غير المهله الى ان تصل عساكرهم الى النعمان مع الملك خصن بن حديفه
والربيع بن زياد ونهقه ولوطار الى اخر الدنيا ولا يزال حتى يبلغ منه الاقال
فقال لا فليس فعل ما يدالك فعندها رجع الشيخ وهو فرجان مسرور ومن
ليلة آثر العبدان تخر النوق والاعنعام ورد قوا المدام ولما كان من الغد
اشرف عليهم عن رضاحي فاهوا ودرهد بن الصفة في ذلك الجفل الذي كانه البج
الزخار فطلع لهم ققام وتذكرت الاقطار وكانوا القوم قد ركبوا ولبسوا
السلح وقد اعندوا الحرب والكفاح وعلا الضجيج والصياح وارتفعت
الارواح في الاشباع وابصر سنان بن الحارث هذه الامور الكبار فخاف
من القبائل والعساكر واخرج المولدات بالدخول والمزاهر وتصفتن على
جنب الطريق الذي قد اقبلت منها العساكر وقد لبسن الران بهت النواظر
وصاح فيهن وقد ابدت عن المضارب والعساكر ازغن الدخول غاية
الانزعاج واظهرن الفرح والابتهاج وارفعن اصواتهن بهذه الايات

عاد حاميها اليها سالما بعد البعادي
فاشكروا الله جميعا واحمدوا رب العبادي

فان ففر بن المولدات بالدخول ورفعن اصواتهن في الغلوات الى ان
بانت الاعلام والرايات وانتشر الجيش بعد الاجتماع وطلب بعد المضي
الاتساع وكان عنتر في المقدمة ينتظر من يقدم عليه اذ من يقبل عليه من
بني عيسى فادى الا المولدات وهم بعد عنتر بتلك الايات فاخذته
الحيرة والابتهات ووقف هو ودرهد بن الصفة بعد الجرد والطلب وتجب
غاية العجب وقال لموتى الوحش ومن حوله من الزمان ايش حال بني غنما
ركبوا اليها وما بال هولاء المولدات يفرون بالدخول بين ايدينا لا يكونوا
قوما ذروا اسنانا الى غننا فضحك موتى الوحش وقال خذاك الله كل خير
على بشارتك وتبسم درهد واذا هم تبسم قد اقبل رجوله اعماه واخوته
والى جانبه سنان في سادات بني ذارغ والكل خاليون من السلاح غير
مناهين الحرب والكفاح وعلمهم الثياب المصبغات والعيام الملونات وما
زالوا سايرين حتى قاربهم وترجلوا الى الماظر وقد تقدم اليه سنان بوقاحة وهو

يقول انت تقول يا حامية عبيك انك ما ينطلي عليك المحال ها قد اعدت لك الى ارضك
بالخديعة والاحتيال ووهبت لك ما فعلت في حقنا من التبايح والفعال ونحن
نسأل الله ان لا يعيد منا شخصك على كل حال لاننا ما ننام في امان اذ المر نعلم
انك عندنا في الادمان ثم انه ابتدل وحدته بالحديث الذي كان بينه وبين
الملك وما ظهر له انهم ما طروا ديارهم وسوا بنو اعمه الا حتى ياتي اليهم هذا وعثر
مطرق واسه لا يشبهه من شدة الحياء والخجل وقد جارفوا يقول وما يفعل دخول
على الرجوع ورد العنان واذا باخيه شيبوب تقدم الى سنان وقال له يا شيخ
السوانت ذكرت انكم ما سهر اليك في سبيتم عريتنا حتى يعوداخي اليكم ويصالحكم
ودريد ايش كان ذنبه حتى قطع رجلاه وسبيتم عياله فقال سنان وبلك
يا شيبوب ما نرضنا بحريز دريد الا حتى ياتي مع عترو وينزل عندنا حتى نخبره
ونكره ونجازي دريد على ما فعل مع اخيك لانه اضاف ابن عمنا واحسن
اليه واما نرضنا لرجاله فما كان باختيارنا وانما اختوانا القوم ونحن عايد من
بالحرير والعيال واثارنا بيننا الحرب والقتال وما سمعوا منا مقال فقتل
بيننا وبينهم من بنا اجله وندم كل واحد منا على عمله واننا ما نترك سيدنا
دريد يعود من عندنا حتى نخل اليه دية من قتل له من اصحابه ونعاله قدم
اصحابنا ونجعله لنا عدو وعدى فتبسم دريد من هذا المقال وعلم ان
الكل خديعه ومحال وعلم ان القوم قد عجزوا عن الحرب والقتال وقد اضر
عترو جمع من الحياء جمع معه وهو يقول والله يا رب الفوارس لو كان احد
غيري بمك وقومك فعلوا بنا هذا الفعل ما كنت تركت منهم بشرا ولا
القيت منهم على ابني ولا ذكرو فقال عترو حتى نفعتك اثم يستحقوا اكثر من
ذلك لاسيما بني خزاع ولكن من يرمي سلاحه حرم قتاله على اننا قد بلغنا
من خلاص اموالنا وراينا سادات قومنا بين ايدينا مثل الصيدين ولو كانوا
قنا لونا كما نقينا معهم وما قضينا غرض ولو اتي ظفرت باحد منهم ما كان
يطيب على قلبي ان اقتله واذا اسرته ما تمخذي اليه حتى الكفة ثم انه
ادعى اخوه شيبوب وقال له قل لسنان يستر عريتنا الى عندنا واعلمه
ان محاله ما ابطل علينا فقال شيبوب والله يا بني ما كان الصواب
الا قتل بني زياد وبني خزاع الطائفة الفذارة لانهم لو ظفروا بك ما بقوا عليك

فقال

١٤
فقال غنم صدقت ولكن قيس واخوته هم ينعوني من ذلك لا تني ما انسا
جمل ابوه الملك زهير والحاقة لي بالنسب ثم انه تم مع دريد وعاد شيوب
الى سنان هذه الرسالة التي ذكرناها ودريد قد اخذ جماعة من الرجال
ان يردوا العرب والمواكب وجميع الفرسان ونزل بالجميع في البر وقد ادسع
في الفلاة واما شيوب فانه لما وصل بالرسالة الى سنان اظهر انه صعب
عليه وصار يفرط يد على يد ويقول واخرباه ما الذي قسا قلب حاميتنا
علينا حتى مانع يقبل من الفاذلا بالنسب لنا وبالله عليك يا شيوب
ارجع اليه واساله حتى ان يرجع وينزل عندنا في الدار والاطلال والا
ما يكون لنا مع النسوان ههنا ولا قرار ولولا دريد معه في هذه العساكر
الريبة وخوفنا من الفضيحة لنا اخرجنا عننا مكشفين الروس يسالون
في النزول عندنا فقال له شيوب والله يا سنان ان هذا كله تقاضى وحال
ثم سار معه وحل اصحاب غنم من الاعتقال وارههم ان يسوقوا المال والعيال
ورحل بالجميع الى بني هوازن وجشم واجتمع كل واحد من له من النسوان
والخدم والابوال والنعم وكذلك فري الوحش اجتمع بزوجته مسيكة وولد
سبيع اليمن وكذلك غنم اجتمع بعيله وشكا كل واحد منهم لصاحبه ما يحس
من الم الفراق ثم وصلت اليهم الطعامات والاقامات فاعتلقوا منها
بشي بل رد دريد الجميع ثم اقاموا حتى تنصف النهار واقبل الليل واسبل
على الاقطار ديل ورحلوا يقطعون البر وبغضه بني فزارم قد تضاعفت
في قلوبهم وما زالوا بين رحيل واقامه مدة اربعة ايام وفي اليوم الخامس
من اول النهار طلع من خلمهم غبارا فطلع من بين ايديهم وهو اقاصد
اليهم فخاروا من ذلك ووقفوا ينظروا اليه وضاق في اعينهم الفلاة وبعد
ساعة راقوا مجلدا وارتفع منه صياح وعلا وبانت لهم اعلام عاتية
وبيارق حمركسرية ورايات سود ثمانية ورماع طوال سميرية وسيوف
مشهور يمانية في ايدي رجال تصارع المنيه ويختم خيول عربية الا

ان اكثرهم فجيح واشدهم همهه الجيش الذي في المقدمة لان ابطالهم كانت
مقبله وهي تنادي الى ابن انتم راجعون يا ابدال الوهب وبني فزارم لكم في الطلب
يا وبيكم انظرون انتم اصرقناكم الابل بالخراب وسلمنا اليكم الاموال والنسوان الاحق
يصل اليها عسكر النعمان وتنبعكم الى اجد مكان ولا ترجع عنكم حتى تجعل ارواحكم
لهما للعقبان قال الاموي وكان السبب في محي هذه العساكر من بلاد العراق و
وابناءها العنتر حديث عجيب وسبب ذلك الربيع بن زياد لانه لما ذكرنا لانه
اخذ اعام الملك قيس وحصن بن حريفة واخذ الى الملك النعمان يشكو له
عنه ويحدثه بما فعل بهم وكيف عاونه دريدوا وانه عنده وقواه بعساكره
وجنده الا انه ما وصلوا الى الجرم ودخلوا على الملك الاسود اخو النعمان فقوم حموي
وبكاهم انحب وصاح وجوب وناي يا ملك الوهب ما لي احد مثل ما بليت
ولا لقا احد امثل ما لقيت لان ابني قتل واعامى قتلوا واذبحوا مثل الفقم وريبت
انا نيتهم مثل ما تر بالامتيام ولما كبرت فنعث بما لي من المال قلت اقضي
ما بقى من عمري واصبر على جور الزمان فسقط الله على عترة بن شداد يغزوني
كل يوم في الرومان يقتل كل من تقع عينه عليه من الاهل والافخاذ ويبس
النات والنسوان ويسوق كل ما يري من الاموال ولا يسمع مقال ولا
يخطر له الموت على بال وحدث الملك بما تم عليه وساله المعونة ثم قبل المراض
بين يديه فرق له النعمان وبذل خوفه بامان وامر بالجلوس والكرم وقال
يا ربيع كيف حديث هذا المسكين ولم اتهموا عنه هذا العبد المهين لان
الجير قد وصل الى انكم قد وصلتكم الى ارضكم وان حصن قد ذهب لكم دمر
ابيه واعاماه وادركم الى جوارم بعد ما كسرتم عساكر المتضرع الذي خرجت
عليكم من بلاد الشام وعطش الملك قيس النياق وكسرت العساكر الذي
دارت بكم وسمعت ايضا قد اصطاحكم مع بني فزارم وردوكم الى دياركم
ورجعتم الى ما كنتم عليه وفرحنا بحدوكم وقراركم والذي يجد دينكم من الهن
وما الذي فعلتم في حق عترة بن شداد حتى انه تغتبر عن الوداد فقال الربيع
بن زياد قاتل الله من ذكرت وقتله الى طريق الهلاك ارسله لانه ما بقى لاحد

عنه

عنده قدر ولا قيمة وحرض النعمان على هلاكه ثم انه حدثه بحديث مالك ابن
قاسم والحارث بن ازار وزاد عليه من عند اضعافه وهو لا يخشى الله ولا يخافه
وقال له ياها الملك وما انت اليك انا وهولاي السادات من بني عيسى وقصد
اليك الا خوفا على انفسنا وعليك لانه مع تكبره ومجيبه النجا الى من هو اجهل منه
واشد حماقة واقل عقل وهو ادريد بن الصده الذي قد تورد بالبحر الطويل واستطال
على كل جيل ونحن قد دلينا لها وصونا نذارها فارسلنا عنتر في رسالته يقول
وهو ذمة الرب ما بقيت اراعي احدا لا ايقض ولا اسود الا ان يا قوا الى سيد
دريد ويجدونه ويبلغوا في خدمته ويدخلون تحت طاعته ويخلفون له
انهم يكونوا معه لاني في هذا العام اريد ان اجعله ملك العرب مكان صهرهم النعمان
وانتم برضا به كسري دلزلت على راسه الاوتان وهدمت بيوت النيران ودمجت
الزبان الى اقصاب بلاد خراسان دفعت بسيفي جميع فلاحه والبلدان وانزك
مولاي دريد صاحب الارض ذات الطول والارض لانه يصلح لمثل هؤلاء
الحال لما فيه من العقل والحال خيروا الى خدمته بسلام ان اردتم السلام
والا كرام والاه جعلتكم من ذبه لكل الانام وطهر الربيع زياده على هذا الكلام
واننا ياها الملك لما سمعنا هذا الكلام ما قدرنا نسير ولا نكافيه على هذا
السان من كثر ما حوله من القبائل والخوان ومن شهد خوف الملك قيس
على نفسه وعليك جهرني في من معي من اعمامه وانفدني اليك وها انا قد
وصلت الى جنابك الكريم ونحن فرعائنا على عيالنا والحرم لان يا ملك
ما ادري ما يتم عليهم بعدى من ذلك العبد الزنيم والسيطان الرجيم
قال المؤلف فلما سمع الملك النعمان هذا المقال تزعزع عن سريره ملكه وماله
وقد انطلق عليه من الربيع الحال ثم قال وذمة الرب اخيار ما كنت اظن
ذلك الا من جهل صهر سبيع بن الحارث القدار الملقب بذر الحمار وانا
كنت اصد عنه الا خطار لا جل بعد الديار وكنت احسب يوده عقلة وان
نفسه تطلب منه شيئا ما هو من اهله وبعد هذا فقد احتم الامر وما بقي

ياخذ في عنه حين لا تفي اعلم ان غنم يقوى غزوه مع ذوالخمار وفتح علينا
باب نتعب فيه لاسيما وعند اليوم فرسان ارقاع تلتقي بصدورها اسفنة
الرماع مثل غنم وذوالخمار وقوى الوحش وورع ودار وخفاف بين ذبه والعباس
بن مرداس وهو لى الزنسان المشاوي وما فيهم الا من يلقى الا لى فارس
ثم انه بعد ذلك التفت الى من كان عنده من اهل دولته وشايرهم في امر وقضته
فقالوا له ايها الملك المهاب انت تعلم ان المملكة لها شروط محكمة ويجب على الملك
انه لا يتركها معدمة وهو ان يضع السيف فيمن يغار واقامة الهيبه على من
طغا والصواب انك ترسل الى هولاء التوم جيوش تكون كثيره العدد
حتى تبلغ من دريد الغرض وذلك العبد الاسود الذي قد طغا وخر وياتوا
لها مكنتين مفيدتين بعد ما يزلون على اطاعها البدع ويدرون الخواج
واهل الطمع ويتركون ارض هوازن يلفح وقد تاهت لهم فرسان القبائل
وخاف من سطوتك كل جاهل ووقفت هيبتك في قلوب سكان الرازي
واصحاب الحصون والمعاقل قال الازهي فلما سمع النعمان ذلك الخطاب
علم ان فيه نوع من انواع الصواب فشرع في تدبير دابر باكرام الربيع غاية
الاكرم واهضاف الجميع ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع جمع العساكر وقد اقبلت
عليه السادات والعساير واعرض الزنسان والقبائل وعلم عدد الفارس
والراجل واما السادات فكانوا مائة فارس ممن سمي بالزكريه في ساير
المخاض كل واحد منهم يحكم على طائفة من الزنسان الاكابر وبعد ذلك
قدم عليهم اخوة اصحاب الراي المسدد بن واين هند والملك الاسود
وارهم بالمسير وقطع البر الاقتر وان يجعلوا قصدهم الى دريد وعنت
هذا وقد ادصاها بانها كل قبيلة دخلا عليها يحددوا عليها العهود
والايمان بالطاعة وترك العصيان وياخذ منها رجال وفرسان والذى
ما يجيبه الى ما يريد يتولك ديارهم فقرا وبدا وياخذ نساهم اما واولادهم
عبيد فلما سمعوا اخوة ذلك اجابوا الى ما اراد وجروا في المسير والمجد
والثمن

والتشهير هذا والربيع قد اقتبلا قلبه فرح بكثرة تلك العساكر والإجناد وأمل
أن يبلغ المراد وحده قلبه بهلاك عشرة من شداد وصارحت العساكر على
قطع القفار ويجرد السيرة ليلاد نهاز داي قبيله عبروا عليها ادخلوها تحت الظاه
واخذوا من فرسها جماعة من ارباب الزوسية والشجاعه ولم يزلوا سايرين في
القفار وما وصلوا الى ديار بني عيسى الا وهم في ثمانين فارس كرام وكان وصولهم
للقضا والحين بعد رواح عشرة بيومين فعند ذلك استقبلهم الملك قيس وثمان
وقد فرحوا بمن معهم من الزوسان ثم انزلوهم في اعرجان وغرروا لهم النوق
والفصلان واقتلعت ارض الشربه والعلم السعدي بالجوش وتوفرت
من الغابات الوحوش وضجت الاقطار من مهيل الجنائب واعتقت المساق
والغارب ولما نزلوا الناس في الخيام واخذوا الراحة واكلوا الطعام
وحدث قيس للربيع بما جرى لهم مع عشرة وما فعلوا معه من الحال قال
فسمع الاسود ذلك المقال زاده لهم والجنال وقال في كم اتوا اليكم هولاء
الاطراف فقال قيس في عشرة الاف ولو كنا علمنا انكم تدركونا فكذا سارع كنا
قاتلناهم واشغلناهم بالقتال حتى نلتقونا جميع فقال الاسود فاذا كان الامر
على هذا فلا تندم لانا فقد نلحقهم في الطريق ونقدمهم السعاده والتوفيق
لاجل ان سيرهم على قدر سوق الجمال ونحن نبتهم على ظهور هذه الخيل الجياد
وهذا من جلت السعاده وتسهيل الامور قلت التقب وتجميل السرور وفي
غذاه غدر نجد خلفهم في الطلب ونسلك عليهم كل طريق ومذهب ثم انزلت
القبائل من العرب المورقين هذا السبب فخرنا الناس بهذا البذا واستبشروا
بقوت المدد ولما كان عند الصباح اخذ الربيع بن زياد لبيق فزان وتمام
الفرس من الف من بني ثيبان ولحم وجذام وقال للملك الاسود اخو النعمان
يا ولانا انا اسير هذا الجيش في مواضع اعرفها واسبقكم الى الاعداء واخذ
عليهم المقدمه حتى لا يهرب منهم هارب ولا يسلم من انت له طالب فقال
الاسود اقبل ما تريد وخذ انت واصحابك في قطع البسند ثم انه سيراخيه
عمر ابن هند في عشرة الف على الميمنة وقيس بن زهير في طائفة بني عيسى

واضاف اليه عشرين الف وسبع على الميسر ونهار هو في باقي تلك الامر
على الاثر وخلف لحفظ الحرير بعض اخوة قيس وعلى الحفيفة امتلا البر
بالجوش وهرب الوحوش وحيدوا السير حتى لحقوا دريد وعثر وضيقوا
عليهم من كل جانب وحقت الكفائق وحقت الرايات والبيارق وداروا
كما ذكرنا بالاموال والحرير ما يقووا بالبلاد العظمى قال الامير وعدنا الى كلانا
الاول وانفذ الملك الى الجيوش ان تطبق عليهم من ساير الجهات نعم انه ارسل
الى دريد رسول يقول له اعلم يا دريد اني نايب الملك العادل الناصر الامر
في جميع الوب والقبائل انفذني اليك والى هذه البلاد هذه الجيوش والاجناد
حتى اصلي ما فيها من الفساد وادب لولاى القوم عندهم عنتر بن شداد
وارده الى طاعته ان ابا حاراذ واوك انت بالمسير اليه والقدم بين يديه
حتى نطابسطه وبالك عن شى قد سمعه عنك من اقوامه واكثر ظنه ان
الحساد وقد حدثت رب السما كيف لحقتك في الطريق وتسهل الامر من غير
تفوق فان كنت سامع مطيع لله وللدولة الكسوية والامر به النعمانية فانفذ
اموالك وحريك مع طائفة من اعمالك واجبك ملك الوب حتى ترحم نفسك
واعترف بالعصيان واللا ائرت هبنا للعقبان وهذا ما عندي والسلام
قال الامير فلما وصل الرسول الى دريد هذه الرسالة وسمع هذه المقالة
اجفر عنتر واطلعه على هذا الخبر فحري عليه من الغنط ما لم يحري على قلبه بشئ
ولا يفت حاله خوف ولا صورته توصف بوصار عيناه مثل لظا البحر
وقال للرسول بحق من اطلع الشمس والقمر واو السحاب فاهدر وانزله من
السما تكروا منه وعبره لمن اعين لولا ما انك رسول لجعلتك اول مقتول
ولكن ارجع الى الاسود وقول له يقول لك عنتر بن شداد لا تغتر هذه الجوع
فلا بد ما اتركها فوق موقد وهي طعاما للوحوش واما اخو فانه اذل واحق
من ان يسير اليه دريد شيخ الوب او يقدم عليه او يقف معتذرين بين يديه لانه
اشرف منه قدرا وانفذ في الوب حكم دار وفي هذا العام يصير نايب كسرى وافتح
له الارض برادى واما قوله انه يصلحني الى بني عيسى هذا شئ لا يكون ابدا
وما دام قد انفذوا وشكوا الى مصرهم النعمان ويطلبون هلاكى بن حوشه

من محبة العرابان ثم اني نذرت كيف عدت عن بني فزارم وما انزلت فيهم اني
على اثني لو كنت علمت بيد يرقين وما صنع ما كنت رجعت عن ديارم حتى
تركها بلفع ولكن هذا امر ما يفته بل اذا نذرت ما قد اتي من الموالب والجيوش
رجعت ذلك الوقت اليه وجازيته على قدر ما فعل وابصر ايش ينفعه منهم
الملك النعمان ثم ضرب الكاف الرسول بالهوت وصاع فيه صيحة عظيمة
ازعجه وقال له ارجع خائب ما جيت له طالب فرجع الرسول وهو لا يفعل
على نفسه فلما وصل واذا الرسالة فغطر على الاسود مصابة وغاب عن صوابه
وكان الليل قد اقرب فاقام ينتظر رحيل الظلام وقد وجد كلام عنتر اسد
من ضرب الحسام ثم قال للرسول ويلك ما تكلم دريد فقال لا وحياتك
يا فولاي فمن غطر ما جرى عليه ما نام ولا ذاق طعام وما زال كثير الافكار
حتى طلع النهار وانفذ الى ساير الطوائف ان تاخذ الالهة للحرب والكفاح ففعلت
الوب كذلك قال وكان عنتر دريد بانايحسان الحرير وهم يتشورون في
لقا هذا الجيش العظيم الى ان طلعت غرة الصباح وصاع دريد في بني هوازن
فتبادرت الى ظهور الخيل اسرع من نزول السيل وكان قد قسم التسعة الاف
على ثلاث جهات واما عنتر فانه حلف انه ما يفي من بني فزارم احد ولا يعمل
الا في الف فارس مع قري الوحش قال المؤلف ولذكت معهم في هذه الوقعة
لما حملت الخيل ارجحت تلك البقعة ~~ولذبت الاقطار الوقعة~~ ولما حملت
الخيل من كل فج ومانهم الامن زعق وضع وما بقي للجبان حجة لها ينجح بل
امتدت الرماح مثل امتداد الافاع وزاد الغبار علوا وارتفاع ولا بقي في
الملمات انزفاع ولا لحيل المنايا انقطاع وفر الجبان من الكساج وتفوت
الارواح بعد الاجتماع ودأب الحرب والقراع حتى نزلت البقاع وضاق
الامر بعد الاتساع واهممت السباع وكان نظرم يغنى عن السباع وقد
نقسمت الاجساد اثلثة وارباع وبقى بينهم وبين الموت باع او ذراع
قال المؤلف ما رايت ولا سمعت باحجب ما جرى للقوم في ذلك اليوم ولقد
حضرته وقعات كثيرة من وقعات عنتر فاذايت مثل هذه الوقعة التي تذكر
لان الطائفة القليلة كانت ابطال اقبال لا يدون على انفسهم الزار فالتهمت

في ذلك اليوم الحمايب والطايفه الكثيره كانت تتدفق من كل جانب ومقدميها
تصيح وتزعي أنفسها على المصاييب وعثر ودرديد ومزى الوحش يصارع عوث
المنايادهم مثل السلاهب بقلوب قد تعوذت بمنزل هذه الأهوال والنوايب
الا ان المساماهما وحمايتهم من يوف الدهر احسن اليه ام اساءه رجوا فوجل
المعدا قد ملكوا اكثر المثل والنسادهم بين لعل وعسا قال الله صهي وكان
عثر قد ذك في بني فزارم واعاد رجهم خساره الا انه ما عاد الا وهو متحن
بالجراح الا انه اشقا فواده وقتل البندمايتين قتيل وعاد وهو في حالة
العدم مما جرى عليه من تلك الكلاف والامم ورجعت الفرسان وقد تخطت
رماحها وعدمت صلاحها فكانوا ذلك اليوم كما قال القائل في جمعهم هذه الاما
لقتنا صدر راحيل داجوا سود ووف المناياد في الجواب لاعم
فما عاد بنا سيد في يمينه من السيف الا ما نذر الاصابع
قال الراوى وكان دريد قد جرح في ثلاث مواضع الا انه قد فعل فعال
مارات مثله البواظر ولا سمعت به المسامع واما مزى الوحش فانه كان من
نصف النهار قد قتل جواده وقاتل عنه عثر حتى اركبه من خيول المعصه
ولكنه ما ركب حتى سالت دماه من جسد وعدم صبر وجلد ونثر عثر من
حواليه اكثر من مائه فارس وبطل حتى خلاصه من ذلك العمل ولم يزلوا حتى
ولب النهار بالانوار واقبل الليل بالاعتكار فعند ذلك افرقوا عن القتال
بعد ما فنى اكثر الرجال هذا وقد ثلثت بنى عيس وبنى هوازن من حول الحويز
وهم في هر عظيم وسترهم اجنحة الظلام وبعد ما ايقنوا بورد الحما
فعند ذلك بشد كل واحد منهم جراحه واجتمعوا للشورى والمقال في امر
الحرب والقتال فقال دريد يا قوم لو قاتلنا من جهة واحد ما كانت
علينا هذه الأهوال الزايله فقال عثر يا ابا النظر اذا كان الامر على مثل هذا
احمال ففحن عند الصباح نترك العيال وسط النوق واحمال ونام العبد بالسوف
الشديد ونخل على الجميع ونجهد ونطلب التل الذي عليه الملك الاسود
ونجعل قتالنا من جهة واحد ونطلب من الله المعونه والمساعد فان
راينا الارض قد قسر علينا والمعدا قد قصدونا او خذنا ابحال بالاسنه وملنا
لهم كل

بهم كل الميل وصد منها لها صدور الخيل تفرقا عنا في البين وقلنا فلجيد فقال
 هذا عنه ما خيد ثم انهم امرهم على هذا المقال وياتوا يحسون انفسهم وهم على ظهور
 الجناب والصباح ياخذهم من كل جانب قال الراوي فهذا ما كان من هولاء
 واما ما كان من الملك الاسود فانه ما اسما عليه المساء وهو في ضيق الصدر من هذا العمل
 فكيف ما نال بكثرة هذه الطوائف امل وذكرته له ارباب دولته من فرسان القبائل
 بان قد قتل منهم ستة الاف هم في التحدث والكلام واذا ابحصن من حربه قد اقبل
 في سادات قومه وقد زادت به الوساوس وذكر ان قد قتل منهم اربعة الاف وسبعمائة
 فارس فزاد بالملك الاسود البلبالي وبات يسكوا الى قيس هذه الافعال وقال ما
 بقي يدوم لاني النعمان ملك ولا حكم ان لم يقتل عنتر ودريد لانتا جاهونا هم
 بالعداء وما شقينا منهم قلب وما بقا للصالح معهم وجه ومثل هذه التوبة ما بقا
 يتفق لنا لا لهم في قلبه ونحن قد درنا بهم من كل مكان فقال الملك قيس ايها الملك
 لا يصعب عليك هذا الشأن لان القوم ما بات فيهم احدي هذه الليلة وهو
 تعبان لا يقدر على المراجع من شدة التعب وكثرة الجراح لاسيما ذلك الشيطان
 عنتر الذي منه العجب لانه قاتل قتال اهل العطب وما عاد عند المساء الهول والدمار
 من سائر جسده فسكب دجوى مثل اقواه القرب والصواب اننا كلنا عدا اخرج
 اليه من تحت الاعلام وتكون انت بيتنا وهذه القبائل معنا وقد بلغنا المراد
 ونقتربهم مثل الاساد فعند ذلك قال الملك الاسود لقيس ايئ تقول في كبرهم
 قبل الصباح وايضا لم يعلم ما دأوا في ان الجراح فقال قيس ما هذا صواب
 لان الرهسان الذي نحن لهم طالون اذ ارادوا الغلبة فهم يذهبون ويدعون السيف
 يعمل في القبائل وبين قبائل العرب ونخسر نحن ونفقد فقال الملك الاسود فانا
 عند الصباح اعمل بروحي الى المجال واوفض العاكر على القتال قال الراوي
 ثم انهم باقوا ينتظرون الصباح والنساء يكرزون من الصباح الى ان كان نصف
 الليل فتسمع عنتر ودريد حين جازوا الخيل ونظروا الى المواكب والقبائل قد اربت
 من كل جانب وقد تفرقت ونجى منها قد تفرقت وطلبت المنزل الذي كان فيه
 الاسود ولم يعلم الامر عنتر ودريد بما قد تجدد ثم انها سارت كلها من جهة واحدة
 وما جيت مثل موج البحار اذا كانت الرياح ذابده وسارت وهي راجعة على الطريق
 الذي انت منها متابعه فعند ذلك انكروا حالهم وقد تعجوا من فرحهم فقال

بان الى

عند وحق ذمة العرب ما عاودا عنا الا لسبب ايا له من سبب اما خبر يشوع
قد وصل اليهم او نازله نزلت عليهم ولولا هذا الظعن والحزير كما بقناهم وعلى
فعلهم كافيناهم فقال دريد بن ما تكافيهم دعهم يحضون الى حيث لا يرجعون لانهم
كانوا يجمعوا في نهب اموالنا وبنى عيالنا وطفن وابنا في البر الواسع والقر الشاسع
الذي ما لاحد منا مكان يلجئ اليه ولا خيل تجول فيه والصواب اننا سيرا الى التوكان
وندر بعد ذلك اربنا ونجازي الملك النعمان على هذا الامر والشان فقال امر
شداد واثقه ياربا النظر لقد قلت الصواب وانرت بالامر الذي لا يعاب لان الثرنا
جواحبا ما هو حال زمنا من يشغل قلوبنا ولا يمكننا من القتال نعم انهم ساواها ليلين
ديار بني هوازن وجشم وقلوبهم على الشوان والحزير هذا دم يحدوا في تلك
العساكر ورجوعها من بعد ما كانوا صنفوا عليهم وادخلوا الهذية اليهم ^{الراوى}
وكان لذلك سبب عجيب واورغيب وذلك ان سنان ابن ابي حارثة ذكرنا انه
ارسل الى دمشق يعلم الحارث الوهاب بما جرى لبني عيسى من الاسباب وكيف
رجل عنهم عشر وان النعمان غضبان عليهم وارسل اليهم العساكر والاجناد في
طلب بني عيسى وعشر بن شداد وصار سنان تحت الحارث الوهاب على غزوا
بني عيسى والمسير اليهم لياخذوا ثارهم بدر النضرانية وقاد من قتل في شهاب
جبله من اهل الحمودية قال وكان الحارث قد وصل اليه جماعة من المهزبيين الذي
سلوا من الوقعة الذي عطش فيها الملك قيس التوف فحلف الحارث برحمهم ولا يجمل
المعظم انه لا بد ان يسير اليهم بالعساكر من الشام ويترك النساء ارامل والاولاد ايتام
ويرسل العساكر الى الكعبة والبيت الحرام ويرى ما عليها من الاصنام ويامرهم بحراب
البيت ويقتل كل من تشارك في دم ولده ويفق جميع الامم ولا يترك في بر
الحجاز من جثي على قدم نعم انه شرع في جمع النضران وبذل الاموال لبني عيسى
وجمع ارا النضرانية من كل البلاد ومن ارض بيت المقدس ومن حولها من الجواد
واقبلت اليه اهل السواحل وبلاد حوران وانفذ الهرايا الى رهبان بخران وهو
يطلب منهم الرعا في ديار جى الظلام والمعونة على عبدة الاصنام وادار بذلك ان
يقم بجاهه ويعظم شأنه عند صاحبه الملك قيس ملك ملوك النضرانية واكماكم على
اهل جرن الحمودية الا ان رسول سنان ما وصل اليه الا وهو قد برز الى الاعنا
وامر بان تعرض العساكر هناك فوضعت عساكر النضرانية وبني عيسى فكانت مائتين

وسبعين



وسبعين الف غسان وكانوا قد اتوا في تلك الايام على بنية المقام في بلاد الشام
وطلبوا الدويان من ملك بني غسان فلما اكملت جيوشه بذلك اخلق الكثير
عول على المسير واذا قد وصل اليه رسول سنان يخبره باختلاف بني عيس وعدنان
وما جرى لهم مع عنتر من حيث رجعوا الى الاوطان وقال الرسول يا ولدي
وسيدي سنان قد عول في هذا العام ان يهلك بسيفك بني عيس وعطفان
ويشتفي قلبك من عنتر الكسحان الذي عم شومته على ساير البلدان واذا اخذت
منهم تبارك ورجعت الى ديارك يرجع هواوي بني فزارم معك ونزل في جوارك
ويعيش عندك عزيز الجاه هواوي من معه من بني عمه واقرباءه لانهم من حيث قبلوا
بني عيس سادتهم على جزاهم ونظروا باعينهم ان ذلك هو الحياه ثم انه قص عليه
جميع الرساله وما اتى به من المقاله قال الاصمعي فلما سمع اكثرت هذا الكلام
فرح وطاب قلبه لهذا النظام ثم رحل من ساعته يقطع البراري والقيعات
وهو طالب ارض الحجاز وديار عدنان حتى انه وصل اليها وقدم عليها وكانت
وصوله الى ارض بني عيس بعد سير فليس وعساكر النعمان ليوم لما ساروا خلف
عنتر الا ان اكثرت لما وصل الى تلك الاطلال ما وجد فيها غير المالك
والعيال والفسان المتخلفين مع اخوة قيس فامر الحارث بقبض الجميع وادخل
على الخويز والمال ونظروا بني عيس الى تلك العساكر والاحلاف اتفقوا بالهلاك
ولم يتدروا على اختلاف من كثره الخلاق وللعان البيض البوارق والصياح
قد اقلب المغارب والمشارق فخذ ذلك فزلت عساكر بني غسان وقد ملوا البراري
والقيعات قال المؤلف ولقد اصبحت انها كانت من ارض بني عيس الى بني
فزارم الى وادي العمورية الى وادي الخزلان وصفاق هو البر والوديان هذا
واكثرت قد نزل على راس العلم وقد ضربت له المراتقات والحكم وكان له
الجيوش قايدين من بني غسان شيطان في صورة انسان يقال له دابق ابن
حسان ولما استقر بالحارث النزول ودارت الابطال من حواله ادعى دابق
اليه وقال له ذلك اسأل الامر الذي عندنا عن اهل هذه الديار وما دهاهم
وابرأين ساروا حتى نلحقهم ولو طاروا ونرسل ايضا الى بني عطفان وناتى
لهم الى هذا المكان ونفوق على جميع الطرق والمذاهب والفسان والمواكب حتى لا

يخو انهم هارب فينزلوا اليها الحلال ثم تفوتنا المطالب ونفقد معهم في وسط
هذه السباسب فلما سمع دابق ذلك المقاتل بادر اليه في ساعة الحال ووقفه لا يبال
والرجال ورفق النعمان الى كل مكان وقبضت ارض بني عيسى بالخوف بعد
الامان واخذ الاخبار من الاسارى فاخبروه انهم ساروا خلف عنترة ودر يد
مع عساكر النعمان فقال لهم كم يكون عددهم فقالوا في سبعين الف عنان ومعهم
رجال النادر رجال بني فزارع واخوة الملك النعمان وانهم فارقونا ورجلوا من اهل
الليل ثم انهم اخبروه بجميع الخبر فلما سمع دابق ذلك رده الى الملك واخبروه
بما جرى وقال له ايها السيد هذه الامور كلها تسهل تسعادتك ولكن الصواب
اننا نأخذ الراحة الى ان تأتينا اخبار عساكر عنترة والنعمان وننظر الراجح من
الخاسر وبعد ذلك نترك الجميع ولهكم ربيع لان الكل اعداك وكل من هلك
منهم بلغت منك فقال ملك الشام وما اشرت الا الصواب فارسل الى بني
غطفان من يسوقهم الى هاهنا حتى نقابلهم على فعلهم لانهم كانوا شركاء بني
عيسى في دماء اصحابنا ثم انه انفذ كجاسوس في ارض عسكر النعمان حتى ينظر
ما يتجدد بينهم وبين عنترة فاجابه دابق الى ذلك وارسلوا الجواسيس كي يروا
الى بني غطفان عشيرة الف فارس مع مقدم يقال له مبادر ابن غياث الضماني
قال وطقت ارض الشربة والعلم السعدي طوارق الحدنان وبكت اوطانها
لوحشت السكان وجعل وحشها في البر وهام وكان قد سلم من الحبسية
انسان وقصد البر والقيعان وكان يقال له سلامه بن ناجي وجد السيد
الى ان وصل الى العسكروا علم بني عيسى بذلك فاربع العسكروا ففرقوا من
حول عنترة واما قيس فانه غاب عن الوجود فلما سمع هذا الخبر وقال هذا من
سعادة عنترة لاننا ما عادينا الا ونقع في البر وما الاسود فانه ارسل عنترة
فارس اخو النعمان يعلمه بذلك الامر والشان واما اسنان فانه قد فرح وطمح
على قلبه السرور واجتمع حصن واعلمه بجميع الامور وقال للمادري ابشر ياخذ النار
وكشف العار لا في ما كانت هذه العساكر الاحق اقلع اثر بني عيسى وغطفان
دمر وذيبيان واستغنى فوادي من عنترة الكشعان واريد منك تعلم بني فزارع لهذا
الخبر حتى تكون على اهبة القتال ونذركلنا حول قيس والاسود ومن يكون

٢٣
معهم من رجوع القبائل والروبان وقتادى عيسى ومريم وقتل صاحب العلم
ونزل بنى عيسى السقم وتخلص جرينا والقبليان وتكرروا لنا حديث يذكر الى
افرا الزمان فقال حصن يا عمر وكيف يبقا لنا مقام اذا رجعت الى بلادها بنى
غسان فقال سنان يا ولدى ما الذى يبقا لنا هاهنا اذا اخذت بتار ابيك
من اعداك فكلنا نعود مع الملك الحارث الى بلاد الشام ونكون لغزى هذه
الديار فى كل عام فقال حصن والله يا عمر ان تم هذا الامر انطقت بيران كبرى
لا سيما اذا نظرت عيني غتر بن شداد وقد هبت جسد الرماح المداد فقال سنان
او ميا انت بنى فزار بهذا الامر والخبر نعم انهم فى ذون ساعة دار الحديث بين
الجميع وتذكروا من قتلهم من قديم وساروا مع الملك الاسود وكان الذى زين
لهم هذا الحديث بغضهم لغتر وما اعطى من السعادة والاقبال نعم انهم ساروا
حتى بنى بينهم وبين ارض الشربة ليله واحد فعند ذلك قال للطوائف من
هاهنا خذوا اهتكم للطعن والقرب وابسروا بالنفر على عساكر الشام
لانهم لو كان لهم قوت كانوا التقونا وساروا على اثارنا وما انا خائف الا
عودتهم ديارهم بالسبايا والاموال ثم انهم اصبحوا معولين على الرحيل واذا
قد اسرفت عليهم عساكر الشام وطلع الغبار والقتام واسودت الاقطار
والاكمام كأنما كان عليهم غمام وارتفع الغبار وزاد الصياح من كل الجهات
وارتجت الارض من ركض الصافات ولعلت الصوارم والخطيات واختلفت
الاصوات على قدر اللغات قال وكان الجاسوس الذى للملك ابحرث عادواهم
بما جرى بين عساكر النعمان وغتر وانهم عادوا على اعقابهم فجهزت لهم المواكب
وساروا اليهم ولما وقعت العين على العين وتزلزل البر فانفقد الغبار
من المشرقين الى المغربين فظنوا ان القيام قد قامت على الزريقين وفى ساعة
احال انفردت عساكر آل تم وعلت الاودية والتلال ولا ح وجه الطمع
فحملت وبادرت مواكبها واقبلت واطلقت اعنة الجبل وارسلت والنقمة طوائف
النعمان وادفعوا بهم الزلزال الحومان وطلبت بنى عيسى خلاص النسوان وحكمت
بينهم عوائل الاشطان والنقا العسكران واختلفت الطائفتان وودعت

الارواح الى الابديان وضاق على الجبان الميدان وفاضت الدما كالغديران وتقرت
الخليل بالجمجم والفرسان وجال الحوز ذوق البهتان وخس اللسان من شدة
القول ولاع ملك الموت في صورة كل انسان وهان على الرجال فقد النيران
وعاد رجهم الى خسران ونظر السلطان الى النفوس بطرق غير مستطاب وحامت
على القتلا كوامر العقبات واشهر الامر وبان ودفع الفنا في الريان وتسلم
السيف من ضرب الميدان ونبتت عند ذلك الشجعان وفر الجبان واقابني
فزارم هزت اعلاهما نعم ان حصن ابن حذيفة طعن اخو قيس قتله ورفع صوته
بعيسى ومريم والصليبين وسمعت بني فزارم صوته فاجابته من سائر الجهات
وبلغت مبلغها الى ما كان بينهم من الاشارات وطعنوا بني عيسى في صدورهم
والشجعان في خورهم وخربت بني عيسى في اوتارهم لما وقع بها من وسط
الما من محذورها وزاد عليها ضرها وضربها واستوحش الرفيق من رفيقه
وتأخر خوفا من الممات وسمع ملك الشام اصوات بني فزارم فوجأ حوالها
فقال لمن حوله وحق المسيح لقد صدقت هذه القبيلة في وعدها فاجلوا الى
الى معوتتها واسمعوا نسا ننا من اذيتها ومن قدر منكم على اسير فليكتفه حتى
تسوق الكل الى بلاد الشام واخذ لهم عند صاحي قيصر اليد البيضاء واوى
عزمه على عز وهلا في كل عام ولا ازال حتى اقلع اثر النعمان وايضا كسرى
النوبردان من ارض العراق وارث النواقيس تدف على سائر المواضع في سائر
الافاق هيا باعباد الصليان بادروا الامر من حيث تسهل وخذوا اخوة
النعمان اسارى فعند ذلك تبادرت بني غسان وكشفت عيني فزارم النوسان
عن بني غسان ووقع في عسكر العراق الاندفاع وزحف فيهم غراب البيت
بالافتراق وكان يوم عظيم يورخ في الارواق وتجزع عنه السبة الحداق لان
الارواح ابتاعت بلائق ونبت الاجساد مطرقة على الدمن وما امسا المسا
حتى قتل من اعمام قيس ثلاثة ومن اخوة اثنان ومن بني زياد ثلاثة وكانت
نوبه مشكلة القري فيها ذليل وكان قيس واخوه الحارث يودان النوسان
الى الحرب والطعان وما يفهم من يصدق انه ينجا من الشر وباتت القتلى في جنبات

البر وبنى غسان تجمع اسلحتهم وياتوا الى ان اصبح الصباح واذا بنوهم
 ولاح فاعرضت الاسارى على الجارث الغساني وقدمت الاموال فقال
 لهم الاموال لكم فالى غرض فيها وهي هبة ففى اليكم واما الاسارى اتركوا دماهم
 قد امي فقال له وزيره وكان يقال له جيزر وكان وزير عاقل ارفق اياها
 الملك على اسراك وافعل بهم فاعمل بهم يزيد بها مجدك وعلاذك لانك سرت الى
 بلاد الحجاز عسكر ثقیل فاعاد اليك منهم احد وقتل ولذك بدر النفرانية وكل
 هذا الامر قد حط قدرك عند اهل الشام والاصواب انك ترسل هذا الاسرى الى
 الشام مع عشرة الاف فارس من كل ليث فارس ويا امر الذي يسير بهم يخلوهم
 في البلاد حتى تاتي قلوب العوام وتزول العناد ويعلمون ان لهم ملك قادر
 على ما يريد من المراد سيما ان عدت بجزي الوحش وعشر من شداد وبنى عامر
 ونال الملك فيصر باهل هذه البلاد لانه اذا نظر الى حرمهم فاقول انه يقول
 بعاك الروم ويوهيك هذه المعالم والرسوم وتصور الارض كلها الى بنى غسان
 ونفسي ملة المسيح ومرجنا المعدان وان كسرت النعمان وفحت بلاد كسرى
 صاحب الادبوان واخرت بيوت الزمان وتبقا نذك هذا ما بقى الزمان ويرضى
 عنك القسوس والرهبان وتعمل الجزية عباد الزمان الى عبيد الصليبات
 فلما سمع الجارث هذا الكلام زاد به الطمع وقال له يا حكميم دبر انت هذه الامور
 ثم انه احضر سادات بنى فزارم واخلى عليهم ثياب الربابح واعطاهم
 العاجم ورد عليهم حريمهم والعيال وقال لهم اعلوا انكم ما فعلتم هذه الغفال
 وبقي لكم في هذه الديار قرار والاصواب تسرون مع اهلكم من يوصلهم الى بلاد
 الشام حتى اذا رجعنا من هذه الاوطان ادققت لكم ارض حوران فقال
 نسان كان مرادنا لاننا بلغنا من بنى عبس غاية المنا واذ اوقع عشر في
 ابدننا انطفت نار قلوبنا فقال لهم ابسروا بما تشتهون وانا ابلغكم من غنم
 وبنى عبس ما تريدون ولا بد لنا ما نأخذ الراحه ونجد في هذا الامر واذ
 وصلنا الى منازل دريد وديار بنى هوازن وجشم قلنا ان كل من فيها من
 وضع القدر ويحشم وديارنا على اسرعتنا وسقناه مع جملة الاسرى ليتعاقب

و نحن هذا

فقال لئسنان اعلم ايها الملك اننا مرت كواجل منكم ويجب على ان انصحنكم
والراي عندي ان تجعل طريقنا على بني عامر وبنادرها قبل ما يصل خبر الفسار
اليهم فاذا نحن قلنا فسلنا وسبينا سنواها فبقنا بعد ما نطلب غنم ونبليغ
منه المراد والا ان خلتنا هذه القبيلة خلفنا خسرنا وبقينا لان عامر بن الطفيل
وملاعبا لاسنه يشدون مع غنم ودرين لان بينهم وبين القوم نسب وان
لم يبادرهم قبل اجتماعهم والاطال معهم مطالنا وكثر صداعنا قال لا صمعي
فما سمع الحارث ذلك براه صواب وقال لئسنان افعل ما تختار فافتا خبر
هو لاي الاقرار ونحن اذا عادت سريتنا من بني غطفان سرتنا بعد ذلك
الى بني عامر ووضعنا فيهم السيوف البواتر لئلا نراهم اقاموا الى وقت المساء بعد
كسرت بني عيس واسرهم وهم يستتوبون وبعد هذا افرقوا الى خيامهم
يطلبون الراحة واذا بسبي بني غطفان قد اقلب الدنيا لان ديارهم
كانت غافلة عن نوايب الزمان واصطالت لهم جموع بني غسان ودفعوا
السيف في الحماة والفرسان وسبوا الاولاد والنسوان وسافوهم غزاهم
حتى وصلوا لهم الى قدام الحارث الوهاب ففرح هذه الامور وزاد بالفرح
والسرور فقال له وزير جبر اخلط هولاي الانزال على هولاي كسيرهم
عند الصباح الى الشام يا واهي من تيسر معهم بان يسوفهم رجاله
حتى يطول عذابهم وكل من وقف منهم يضرب رقبتة فقال له افعل ما تريد
ثم انه لم السبي على بعضه البعض وسار هو يقطع الارض قال المولف وكان
بكا النسوان قد ملأ القيعان الى ان اصبح الصباح وعول الوزيرات
يسير لهم واذا بخمسة نجاة قد اقبلوا من ناحية بلاد الشام ونحنا نحب قد
انفرت على الملاك من شدة السر والجرى وفي دون ساعة قالوا النائم
وحقرا قدام الحارث الوهاب وكان معهم كنف فسأوها اليه واذا هي من
عند قيس بن مالك الروم يقول فيها الى الحارث الذي تعلم انه المقدم المجاهد في
طاعة المسيح بزمير انني بعد ما اذنت لك بالمسير الى بلاد الحجاز وصل الى
موالك بعدد النجوم والكواكب وفيها طوافي مختلفة الالوان من غزاة الافرنج